

"في رواية الإمام حفص عن شيخه الإمام عاصم الكوفي"



تأليف

المقرئ السيد حيدر أحمد الجوادي



طبع في

مطابع الرشيد

طريق المطار، خلف محطة الفلاح، المدينة المنورة

طبع في
مطابع الرشيد
طريق المطار، خلف محطة الفلاح، المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة المـــؤلف

الحمــد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، محمد بن عبد الله ، أفصح من نطق بكلام الله العزيز ، وعلى آله أجمعين ، و بعد :

فإن الاعتناء بترتيل القرآن الكريم هو مما يجب عـلى المسلم الشكر به على ما أنعم به الله عليــه إذ وهبه لساناً و شفتين و علمــه البيان ويسر له النطق بالحروف والكلمات ، و أرسل له « محمداً » رسولا ، صلى الله عليــه وآله وسلم ، يتلو آيات الله ويبلغ رسالاته ويرتل كلماته ، فاحسن التلاوة وامعن في التبليغ وأجاد البيان وأفصح عن معاني التنزيل بلسانه ولفظــه وعربيته بما أغنى الناس عن شرح كثير من معانيه ومكنون حكمته ، و أن الذى يهم علماء فن التجويد ، عند تقرير قواعد تجويد كتاب الله ، أن يعرضوا صورة من القراءة التي كان الصحابة يسمعونها من رسول الله ، صلى الله عليه و آله وسلم ، بما فيها من المد والقصر والحذف والاثبات و الامالة و الاشمام والروم والتخفيف والتثقيل والابدال والتسهيل والتحويل لبعض مخارج الحروف من مخرج إلى مخرج كالاخفاء و الادغام وغير ذلك .

و قد حفظ علماء هذا الفن ، رحمهم الله وجزاهم عنا خير الجزاء ، قواعـــده للناس في دروسهم التى لقنوها تلاميذهم مشافهة ، وفي كتبهم التى دونوا فيها هــذه القواعد الجليلة ذات الشأن العظيم .

غير اني حين اطلعت على هذه الكتب القيمة وجــدتها تتباين فيما تحصيه من مفردات هـــذا الفن ، وتختلف في أسلوب عرضها لقواعد التجويد ، فمن المؤلفين من أغفل بعض القواعـــد ظناً منه انها لا تحتاج إلى شرح وتبسيط ، و منهم من اعتنى بموضوع ففصل القول فيه تفصيلا ثم أوجز القول في غيره ، ومنهم من اقتصد فى الامثلة ، على انها ذات شأن عظيم ، في توضيح القاعـدة .

لذلك رأيت أن أجمع هنا بين التآليف جميعاً و أضيف عـلى ما ذكر فيها العلة

والبيان و التعريف و بخاصة فيما يتعلق بالادغام و الاخفاء و بالمـــد و بمخارج الحروف و بيان عددها .

و إنني لارجو أن يكون في ايراد هذا الاسلوب لهذا الكتاب فائدة لمن لم يجد أسلوب الكتب الاخرى ميسور الفهم فيدعو لى و لمن سبقني في خدمـــة هـذا الفن الجليل بالاجر الجزيل و حسن الختام .

و إني لادعو ، في هـــذا المقام ، للمرحوم والدي و استاذي السيد أحمد بن عبد القادر الجوادي الذي بذل جهداً كبيراً ، على ضعف صحته يوم ذاك ، في تلقيني قراءته بما يطابق ما تلقاه على استاذه المرحوم (الشيخ عثمان الموصلي ، المعروف : بالملا عثمان) وادعو لاستاذى (الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد الموصلي) الذى درست عليه القراءات السبع ، فبذل لي في ذلك من صحته و وقته بذلا سخياً ، و قد كان يومئـــذ في الثمانين من عمره أو أكثر ، ولا أنسى ان ادعو للشيخ (سليم اللبني شيخ القراءات في دمشق الشام ، الذي التقيت به هناك في صيف عام ١٣٨٨ هـ فقد عثرت لديه على جواهر من هذا الفن و نوادر استفدت منها فائدة كبيرة لا تقارن بقصر مدة اللقاء . أجزل الله لهم جميعاً العطاء ومتعهم بثمرات غرسهم هذا في جنان الخلد ، فإن ما في هذا الكتاب إنما هو من فيض أفضالهم . لقد وجدت ، وأنا في هــذه السن من العقد التاسع، ان تبليغ هذا الفن إلى أهله من الطلاب أمانة في عنقي ، وقد عزمت، بعون الله ، على تسجيل هـذا الكتاب . على شرائط بصوتي و تلاوتي و أوضح الامثلة توضيحاً شافياً بصوتي ، لان أساس هذا الفن هو النطق العملي و التلقين الشفهي . . .

والله أسأل أن يتقبل مني و من طلاب هذا الفن صالح الاعمال .

و صلى الله وسلم على سيدنا محمـد وآله أجمعين والحمـد لله ربّ العالمين

المـؤلف

السيد حيدر احمد عبد القادر الجوادى

يقـــدم هـــدية و لا يباع

(فَمَنْ بَدَّلَه بعْدَ مَا سَمِعَه فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِيْنَ يُبَدِّلُوْنَه)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الشيخ محمود صابر :

بقلم شيخ من مشائخ القراءة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب هدى للناس و رحمة و تبيانا لكل شيء و فصله تفصيلا، وفرقه، سبحانه ، ليقرأه رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم على الناس على مكث و نزله تنزيلا ، وجعلـه الحق ، جـــل علاه ، معجزة حبيبه سيدنا محمـد صلى الله عليه وآله وسلم على مر الزمان و كر الدهور لاتبلى جدته ولا يخلق وجهه الكريم الوضاح .

والصلاة والسلام على سيدنا محمـد الذي تلقى القرآن من ربـه و راح يرتله كما امره مولاه وكما يجب ان يتلى تنزيله الحكيم المحكم . فاعطى كل حرف حقـه كما أوجب عليه خالقه العظيم . فكانت تلاوتـه النبراس الوضاء الذي اهتدى بـــه اصحابه ومنه تعلموا و على نهجه ساروا . وستظل تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و اصحابه المنهج القويم الذى ينبغي ان يكون السير عليـــه والاقتداء به ما تلا كتاب الله تال حتى يقوم الناس لرب العالمين .

و رضي الله عن هؤلاء الصفوة المختارين من الصحابة و الاتباع و من تأسى بهم و حذا حذوهم في تلاوة القرآن تاليا أو معلما أو ممهدا السبيل لمـن يشرح الله صدره و يدنيه من حياض هـــذا المنهل العذب الصافي ليصل بتلاوة القرآن او تعليمه او تعلمه الى رضوان الله رب العالمين من احباب كتاب الله الذى لا يأتيـــه الباطـل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميـد . حتى يظل هـــذا الكتاب المقدس محفوظـا من كل تغيير او تبـــديل او زيادة او نقصان . مصونا من كل عبث او تحريف منطوقاً على الصورة التى يرضى عنها منزله جل علاه .

اما بعـــد فانه لا جدال في ان التابـع يشرف بشرف المتبوع ، و بقدر سمو الغايات و المقاصد يكون سمو المقاصد و الوسائل الموصلة اليها و المحققة لهـــا . فاذا

كان ذلك كذلك فانه ينبغي ان يكون علم تجويد القرآن الكريم من اشرف العلوم قدرا و اجلها شأنا و اعلاها مقاما و منزلة، و يكون هؤلاء الذين وقفوا نفوسهم على خدمة القرآن وشرح احكامه وبيان المنهج السليم القديم في تلاوته من اعظم المجاهدين الذين يستحقون الثناء عليهم والدعاء لهم و الاقتداء بهم، و يكون عملهم كفاحا مشكورا، و ذلك لانهم و ما يعالجون بالقرآن موصولون و له خادمون و في سبيل صونه من اللحن و الخطأ في تلاوته عاملون . وليس شيء يداني القرآن منزلة او يصل الى مكانته علوا . كيف لا و هو آية الله البالغة في الارض و حجته الدامغة على الخلق يوم العرض؟ وهو الذى كانت تنزل آياته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه الوحي و ان جبينه ليتفصد عرقا . و هو آيات الله التي لو انزلها على جبل لرؤي خاشعا متصدعا من خشية الله . وهو النور المبين الذي يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات الى النور بأذنه و يهديهم الى صراط مستقيم .

و لقد قرأ سابقونا هذا القرآن الكريم و استقامت به السنتهم وحسنت لهجاتهم وسمت به نفوسهم وكان اداؤهم له احسن اداء واتخذوا حسن الاداء وسيلة الى حسن الاستماع واذا تم حسن الاستماع كان طريقا طبعيا الى حسن التدبر وبذلك نصل الى عظيم الانتفاع وكريم التخلق . وكان لهم ذلك كله لانهم راضوا انفسهم و ادبوها بادب هذا التنزيل الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد الاولين والآخرين . فكان وحيا عزيزا من رب عزيز و هديا عليا من خالق على كريم و دستورا محكما و حكيما من رب غفور رحيم .

و لفطرتهم السليمة و انطباع السنتهم على النطق الصحيح و حرصهم على استعمال الرائع الفصيح لم يكونوا بحاجة الى من يعلمهم او يضع لهم القواعد التي يلتزمونها عندما يقرؤن كتاب الله و ذلك لقرب عهدهم من النبوة المشرفة و عهد الصحابة الكرام . فكانوا هم تابعيهم السائرين على منهاجهم الحكيم . و اتى على الناس حين من الدهر تسرب الضعف الى اللسان الذى كان فصيحا منطيقا واختلطت اللهجات و شاع اللحن في الكلام و بدأ فساد الاذواق فكان لابد من عمل يحمي كلام

الله أن يصيبه لحن التلاوة و هو في حجم خطورة لحن الاعراب . .

فظهر هذا العمل في وضع مؤلفات تناولت كيف يتلى كلام الله في دقة واحكام حتي يهتدي بها المتعلمون . ذلك لان الله جلت قدرته امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يرتل القرآن فقال : و رتل القرآن ترتيلا . و الترتيل ، كما عرفه سيدنا على ، رضي الله عنه ، عند ما سأله سائل عن معنى قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا ، قال : هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف .

فالتجويد الذي هو حلية القراءة يكون باعطاء كل حرف من حروف الهجاء حقه و مستحقه ، اى انه يجب أن تكون حروفه مرتبة و يرد كل حرف الى مخرجه الاصل و يلطف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف ، و الوقف هو قطع الصوت على آخر كلمة زمنا يتنفس فيه القارىء .

فكما ان الامة الاسلامية متعبدون بفهم معاني القرآن و اقامة حدوده فهم ايضا متعبدون بتصحيح الفاظه و اقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية العربية التى لايجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها ، و قد عد الأئمة القراءة بغير تجويد لحنا و هو كالخطأ الظاهر في الاعراب وكلاهما محرم شرعا ، و قد اجمعوا على ان النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته ، فترك المد و الغنة و التفخيم و الترقيق كترك حرف من حروفه .

و مما لايخفى على المسلم ان تجويد القرآن واجب شرعا تنطبق عليه قاعدة الواجب من حيث منح الثواب وعظيم الاجر عند الامتثال و التنفيذ و التقيد باداء هذا الواجب و العقوبة الشديدة عند الترك و الاهمال ، و تعلم التجويد واجب عين على كل من يريد أن يتلو كتاب الله دون ان يلحقه اثم او يؤخذ بذنب ، لانه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مجودا وقرأه صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كاملا مجودا و هو الآمر ان يقرأ القرآن كما انزله الله ، و يقول صاحب الجزرية :

الاخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لانه به الاله انزلا	وهكذا منه الينا وصلا

وفيما يروى عن ابن مسعود انه قال : جودوا القرآن وزينوه باحسن الاصوات

و اعربوه فانه عربي والله يحب ان يعرب به و جاء عن الضحاك في معنى قوله تعالى : و رتل القرآن ترتيلا قوله : انبذه حرفا حرفا وتلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ويؤيد هذا كله قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل .

وقد كان من فضل الله علي ان تكرم صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حيدر الجوادى الموصلي بان اطلعنى على هذه الدروس القيمة الجيدة التاليف الرائعة السبك الحسنة العرض القوية الاسلوب الصحيحة المنهج التي فتح الله بها عليه فالقاها على طلابه في كيفية التلاوة الجيدة الصحيحة و كيف يكون تجويد القرآن الكريم فاسهم بها اسهاما عظيما و قدم بها خدمة جليلة فى هذا الميدان العظيم و قدم مشكورا عملا طيبا عظيما موفقا في خدمة كتاب الله رب العالمين ، ليعلم الناس كيف يقرؤن و يضع ايديهم على الطريقة الصحيحة حين يتلون، ولقد تناولت دروسه، وفقه الله كل ابواب التجويد التي يحتاج اليها تالي القرآن برواية حفص عن عاصم فلم يترك منها شيئا ذا بال . ولقد احسن حين سماها (الجامع لقواعد التجويد في تلاوة كتاب الله المجيد)

و لقد كانت هذه الدروس لا تحقق ثمرتها المرجوة عند من يقرؤها دون ان يكون له عهد بهذا الفن وصلة بكيفية التجويد السليم و دون ان يجلس الى شيخ متصل السند بشيوخ هذا الفن العظيم موصول برجال القرآن حتى يصل نسبه القرآني وسنده العلمي الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك وضع هذا الفن وطبيعته دون غيره من جميع العلوم و الفنون لابد فيه من التلقي من افواه الشيوخ والسماع منهم وقراءة القرآن كله عليهم آية آية بل حرفا حرفا وحين يكون المتعلم يقرأ ويحاول الاتقان يكون الشيخ يسمع ويصحح و ينطق أمام تلميذه يحاكيه ويبذل في ذلك من الجهد الفائق والمعاناة الصادقة ما يبذل حتى يستقيم لسانه وترسخ في التلاوة قدمه وبعد هذا كله يجيزه شيخه ان يقرأ ويعطيه الاذن بان يقرىء غيره ان كان مستعدا للسير في هذا المضمار حتى يبلغ فيه ما يريد .

ومع هذا القيد الذي لابد منه في علم التجويد فان هذه الدروس نافعة للمتعلمين و معينة للمدرسين و مذكرة لمن سبق لهم التعرف على هذه القواعد ، و هي حجة

في ايدى المعلمين و المتعلمين على سواء .

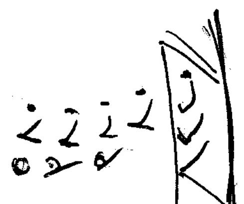
ومما يضاعف من فائدة هذه الدروس ان فضيلة الشيخ حيدر سيشرحها اوشرحها فعلا مسجلة بصوته على اشرطة ومع الشرح، من غير شك، الامثلة التطبيقية ليكون الشرح تطبيقا عمليا على هذه الدروس يقرأ القـارىء الدرس ثم يستمع الى شرح عملي له مدعوما بالامثلة .

ولا شك انه لن يتأتى لدارس فهم مخارج الحروف و تجويدهـا تجويدا سليما او مد الممدود ومـا الى ذلك من قراءة ذلك في كتـاب ، لكن بالشرح العملى وسماع طريقة النطق الصحيح يكون كمال الانتفاع .

والله اسأل أن ينفع بهـذه الدروس ويثيب و اضعها و يمنحـه اعظم الاجر و يكرمه بالقرآن الكريم ويجعـله من رجاله و يحشرنا و اياه في زمرة احبـاب القرآن العظيم .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم تسليما كثيرا





بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الاحد ١٣٩٨/١١/٢٧هـ ١٩٧٨/١٠/٢٩م

المدينــة المنــورة

الحمد لله رب العــالمين ، والصــلاة والسلام على سيدنا (محمـــد) وآله اجمعين ، وبعد فان من اركان القراءة معرفة التلفظ بالحروف ، ومعرفة حركــة الحروف ، وكيف يكون لفظ الحرف حين تتغير حركــته من فتح الى ضم ومنه الى كسر ومنه الى سكون اصل او لعــارض وقف ، وكيف يكون لفظــه حين يكون مثقلا ، وهو ما يسمى في الاصطلاح (مشددا) . ولذا وجب ان اسجل اولا كيفية التلفــظ بالحروف في حال تحركها بفتح و ضم وكسر وسكون وتثقيل ، ان كانت مثقلة .

(حرف الالف) مثل (أَ إِ أُ) مثل (سأَل) (سائِل) (أُذن) (يأْذن) .

(حرف الباء) مثل (بَ بِ بُ) مثل (بدأَ)(بورك)(بِأَيِّ)(بِه)(بِاسم)(يبعث) (يبغي) (تبت) (تُقُبِّل) (مكبا) .

(حرف التاء) مثل (تَ تِ تُ) (تبارك) (تؤتي) (من بيوتهن) (عتت) (يتلو) (مُتُّم) (مِتَّ) .

(حرف الثاء) مثــل (ثَ ثِ ثُ) مثــل (ثوابا) (ثُوِّب)(يؤثرون) (مثقلــة) (اثقالــكم) (لاتثريب) (فلامه الثلث) (من ثلثي الليل) (في سبيل الله اثاقلتم) .

(حرف الجيم) مثل (جَ جِ جُ) مثل (جعــل)(جبريل) (في غيــابة الجب) (يجأرون) .

(حرف الحاء) مثل (حَ حِ حُ) مثل (حَبب) (حُبا)(تحبون)(يوق شح نفسه) (ليمحص) .

(حرف الخاء) مثل (خَ خِ خُ) مثل (خَلَقَ)(خُلِقَ)(لهم الخيرة)(نخلقكم)(كالفخار) .

(حرف الدال) مثل (دَ دِ دُ) مثل (داود)(وهذا البلد)(يد الله) (يدرؤن)

(يدروْ) (ودوا) (ود الذين) (يوم الدين) (يكذب بالدين) .

(حرف الذال) مثل (ذَ ذِ ذُ) مثل (ذرأ) (ذرهم) (ذلك) (ذكر) (يومئذٍ المستقر) (ذي الذكر) (ذبابا) (يذرؤ) (يسلبهم الذباب) .

(حرف الراء) مثل (رَ رِ رُ) مثل (ربّ العالمين) (رئيا) (ربا) (رؤيا) (رؤياى) (يربو) (فرعون) (مرصاد) (يا ايها الرسول) (من الرحمن) (من الرحمة) (مثل الربا) .

(حرف الزاء) مثل (زَ زِ زُ) مثل (زبورا) (بزينةِالكواكب) (زُيّنَ) (ازكي) (والزكوة) (ولا تقربوا الزنا) .

(حرف السين) مثل (سَ سِ سُ) مثل (سَبْحًا) (سيق) (سوء) (يسجد) (في السماء) (كطيّ السّجل) (منها السّدس) .

(حرف الشين) مثل (شَ شِ شُ) مثل (شهد) (شرعة) (شركاء) (اشراطها) (و الشمس) (ذات الشمال) (و الشهداء) .

(حرف الصاد) مثل (صَ صِ صُ) مثل (صبر) (صادقين) (صائمين) (صابرين) (بصحاف) (صراط) (يصدر) (و اصبر) (بذات الصدور) (والصائمين) (بالصدق) .

(حرف الضاد) مثل (ضَ ضِ ضُ) مثل (مضاعفة) (ضعافا) (بضر) (تضرونه) (يستضعفون) (ولا الضالين) (الضعفاء) (جزاء الضعف) .

(حرف الطاء) مثل (طَ طِ طُ) مثل (طبقا) (طرفك) (طفلا) (طغيانا) (اطغي) (هم اظلم و اطغي) (بالطاغية) (من الطين) (والطور) .

(حرف الظاء) مثل (ظَ ظِ ظُ) مثل (ظمأ) (ظلم) (ظهريا) (نظن) (اظهره) (بعض الظن) (بالله الظنونا) .

(حرف العين) مثل (عَ عِ عُ) مثل (علم) (عدتهم) (عند) (عدنا) (يعلم) (فعال) (يُدَعُّون) (دَعًّا) .

(حرف الغين) مثل (غَ غِ غُ) مثل (بالغ) (بالغ الكعبة) (بالغيب) (يستغيثوا) (علام الغيوب) (يغفر) .

(حرف الفاء) مثل (فَ فِ فُ) مثل (فتح) (فاقرة) (فئة) (فقراء) (يفقهون)

(توفاهم) (لنوفينك) (لنوفينهم) (الموفوهم) .

(حرف القاف) مثل (قَ قِ قُ) مثل (قرأ) (قبلك) (فاقرة) (قــرآنا) (يقرأ) (وكان حقا) (بالحق) (انه لحق) .

(حرف الكاف) مثل (كَ كِ كُ) مثــل (كتب) (كتــابا) (وكتبــه) (وكُلًّا) (يكشف) (يكتب) (ببكة) (نكِّروا) .

(حرف اللام) مثل (لَ لِ لُ) مثل (لبثوا) (لباسا) (لجــة) (يلحدون) (بالليل) (لعلي) (وكلهم) .

(حرف الميم) مثل (مَ مِ مُ) مثل (مثلا) (فمثلــه) (فمن آمن) (مثلهم) (مثلها) (منهم) (المثلى) (ويذهبا بطريقتكم المثلى) (يمــح الله) (ولا تمنن) (عم) (همـوا) (في امهـا) (في ام الكتاب) .

(حرف النون) مثل (نَ نِ نُ) مثل (نجيناهم) (لن ينال الله) (ينال) (نحلــــة) (نحاس) (لتنوء) (من النصارى) (من خوف) (ينهى) (وانحر) (جنات) (اني) (والنور) .

(حرف الواو) مثل (وَ وِ وُ) مثل (وعد) (وقرًا) (وُعِـــدَ) (الموقوذة) (لَوَّوْا) (و اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لَوَّوْا) (تَعَالَوْا) (لَوَّوْا) (في جوّ السماء) .

(حرف الهـــاء) مثل (هَ هِ هُ) مثل (هَدٰى) (هُدٰى) (يُهْدٰى) (يَهِدّي) (اهدى) (ومهّدت له تمهيدا) .

(حرف اليـــاء) مثل (يَ يِ يُ) مثل (يتيما) (يقول) (يُعْجِب) (ان وَلِيِّيَ الله) (ان الله لايستحْيِي) (لايَسْتَحْيِي) (والله لايَسْتَحْيِي من الحق) (عشية) (من النبيّين) .

و بعد فقد استمعتم الى كيفية التلفظ بالحروف متحركة و ساكنـــة ومثقلة و سنبنى على هذا التلفظ موضوع مخارج الحروف و نبني على ذلك عـدد مخارجها ونبين صفاتها ثم نذكر معنى كل صفة من صفاتها باذن الله تعالى .

و صلى الله وسلم على سيدنا محمد و آله اجمعين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تجويد الحروف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على سيدنا (محمد) وآله اجمعين ، وبعد فهذا هو الدرس الثاني في تجويد الحروف، ونبدأ بحرف الالف فنقول : يتفاضل الناس في النطق بحرف الالف على اختلاف السنتهم وحناجرهم ، فكلما اختلف جهاز التكلم بين اثنين اختلف صوت الحرف قوة وضعفا واختلف كذلك شكلا وصورة.

ففي اختلافه قوة كأنْ يخرج الالف من مخرج العين، وفي اختلافه ضعفا كأنْ يخرج الالف من مخرج الياء، او من مخرج الهاء، وفي اختلافه شكلا كأنْ يخرج الالف من مخرج العين فيتصوره المستمع عينا ، او يخرج من مخرج الياء فيتصوره المستمع ياء ، او يخرج من مخرج الهاء فيتصوره المستمع هاء حين يكون تلفظه ضعيفا، وفي اختلافه صورة كأنْ يكون الالف ، في حال خروجه من غير مخرجه ، قد اعطى معنى آخر للكلمة ، حين يكون مركبا مع حرف آخر او مع اكثر من حرف فيتغير بذلك معنى الكلمة ومن ثم يتغير معنى الكلام . فمن الناس من يشد بحنجرته على الالف فيلفظه كأنه يشمه رائحة العين ، و منهم من يسهله كأنه يشمه رائحة الياء ، و منهم من يسهله كأنه يشمه رائحة الهاء ، و منهم من يلفظه غليظا ، و هذا كله خطأ .

ان اكثر ما يقع هذا الخطأ في التلفظ بالالف في موقعين : الموقع الاول ان يكون الالف مجاورا لحرف مفخم و مغلظ مثل (اصطفى) (اصلح) فيفخمه فيقول : (اصطفى، اصلح) و الصحيح ان يقول : (اصطفى ، اصلح)، و الثاني ان يكون في ابتداء القراءة مثل (الله) و الصحيح ان يقول : (الله) و مثله (الطلاق، الرحمن) و الصحيح ان يقول : (الطلاق ، الرحمن) لان لفظ الالف في هذه الكلمات (هوآ ، لا آ) و ربما يتلفظها بعض الناس كانها ياء في مثل (بارئكم) فيقرؤها (الى بارئكم) فعلى القارىء ان يتلفظ بالالف تلفظا سلسا دون خروج عن حده في حالتي سكونه وحركته .

(حرف الهـــاء) الهاء حرف يتصف بعـــدة صفات ضعيفة فهو حرف يكاد يخفى في التلفظ و لذا يجب ان يضغط القاريء على مخرجه لكيلا ينعدم لفظه ، و اذا تكرر حرف الهاء وجب تأكيده و ذلك مثل قوله : (ويلههم الامل) ومثل (وترى الذين كذبوا على الله وجوههم) و مثل (على وجوههم) و مثل (فيه هدى) و مثل (فاعبدوه هذا) صراط ، ففى مثل هذه الامثلة يجب على القارىء ان يتاني بالتلفظ بهـــذين الحرفين فيفكهما فـكامتقنا من غير عجلة تذهب باحدهما و دون زيادة في حركتها فان الزائد ليس ببيان و على القاريء ان يتحفظ حين يكون حرف الهاء قبل الحاء مثل (و ما قدر وا الله حق قـدره) او حين يكون حرف الهـــاء بعد الحاء مثل (فسبحه) ومثل (فسبحان الله حين تمسون)، ومثل (اتقوا الله حق تقاته) فعلى القاريء ان يبين الهـــاء بيانا واضحا لئلا تخفى الهاء عند الحاء ، فان خفيت كان مصير الهـــاء حـــاء او ان يكون مصير الحاء هاء فيحصل من خفاء احد الحرفين ادغام او يحصل النطق بحائين او بهائين، و اذا سكنت الهـاء وجب التحفظ حين التلفظ بها مثل قوله (كالعهن) و مثل (يانوح اهبط) لئلا تصير الهاء حاء و في كل ذلك يتغير المعنى .

(حرف العين) ان بين حرف العين و بين الهاء و بينها و بين الحـــاء تجاذبا لقرب المخرج، فيجب على القـارىء ان يبين حرف العين حين يكون اللفظ مشتملا على حرفي العين و الحـاء او يكون مشتملا على العين و الهـــاء مثل (فاتبعها) و مثل (الم اعهدْ) و مثل (لاتطعه) او ان يكون بعد العين حرف الغين لئـلا يسرع اللسان فيحصل ادغـام و ذلك مثل (واسمع غير مسمع) لقرب مخرجيها ، ثم اذا كان حرف لعين مثقلا يجب الاحتراز من الضغـط الشديد على مخرجـــه كي لايظهر بمظهر الحرف الشديد و ذلك مثل (يدُعُّ اليتيم) ومثل (يوم يُدَعُّون الى نار جهنم دَعًّا) فيجب على القاريء ان ينسل العين المثقلة نسلا برفق و ذلك تبعا لصفتها لانهـا من الحروف البينية و تجب العناية بحرف العين حين تكون العين مجـاورة لحرف قريب المخرج من مخرجها مثل (لاجناح عليهما) ومثل (انما المسيح عيسى) و مثل (فمن زحزح عن النار) ومثل (فاصفح عنهم) و مثل (و دع اذا هم) وتجب العناية ببيان العين حـــين تكون العين

مكررة مثل قوله : (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) .

(حرف الغين) يجب على القاريء ان يعنى بهذا الحرف لما بينه و بين العين من القرابة في المخرج مثل (افرغ علينا) ولما بينه و بين الهاء من قرابة المخرج ايضا و ذلك مثل (ابلغه) .

(حرف الخاء) يجب على القارىء الاعتناء ببيان هذا الحرف لئلا يلتبس بحرف الغين و ذلك مثل (يخشى) .

(حرف القاف) بين مخرج القاف و بين مخرج الكاف قرابة، فمتى ضعفت القاف صارت كافا ، و قد اتفق لهذين الحرفين اجتماع مثل (و الله خلقكم) و مثل (ويجعل لك قصورا) و مثل (و خلق كل شيء) الى غير ذلك من الكلمات التى اجتمع فيها القاف مع الكاف في كلمة واحدة او في كلمتين او قد يتفق للقاف ان يتكرر مثل (فلما افاق قال سبحانك)و مثل (و هو الحق قل لست عليكم بوكيل)و مثل (وما قدروا الله حق قدره) في مثل هذه الكلمات يجب التأني و التريث كي يعطى القاف حقه مخرجا و صفة ، و يجب على القارىء ان يوفي القاف حقه حين يكون القاف مكسورا مثل (كل فرق) او يكون ساكنا في وسط الكلمة مثل (فلاتقهر) و مثل (يقتلون) .

(حرف الكاف) يجب على القارىء ان يتريث في قراءة بعض الكلمات التى يتكرر فيها حرف الكاف في كلمة او في كلمتين مثل(ماسلككم) ومثل (فاذا قضيتم مناسككم) (كي نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا) كي لا يخفي احد الحرفين المكررين او يحصل للحرفين ادغام ، و حذار من تغليظها اذا مدت حركتها مثل (كافر) ومثل (كانوا) و مثل (كافورا) فليحذر القارىء ان يغلظ الكاف في مثل هذه الكلمات فيقول : (كافر) (كانوا) (كافورا) فهذا خطأ ، و عليه ان يقول : بدل (كافر) (كافر) و بدل ان يقول : (كانوا) (كانوا) و بدل ان يقول : (كافورا) ان يقول : (كافورا) .

(حرف الجيم) الجيم من الحروف المتصفة بثلاث صفات من صفات القوة ، فاذا اجتمع في كلمة حرف متصف بالضعف مع الجيم فان جهاز التكلم يميل بفطرته

لى الحرف الضعيف لسهولة النطق به ، من اجـــل ذلك يجب على القاريء ان يتأني حين يصل في قراءته الى مثل الكلمات الآتية، مثل قوله : (و الرجز) و مثل قوله : (ليذهب عنكم الرجس) و مثل قوله : (اجتمع ، فاجتنبوا الطاغوت) (اخرج شطأه) (و الذين اجتنبوا الطـــاغوت) (لتجـــزى) (سنجزى الذين) (و لنجزينهم) (و اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) الى غير ذلك من الكلمات المشابهـة لهـــا، فان السرعـة في قراءتها تدعو الى خلط الجيم بالزاء و الى خلط الجيم بالشين و الى قلب الجيم شينا في مثل قوله : (اجتمع) و ذلك لان الجيم و الشين من مخرج واحد، و لذا فان كثيرا من الناس يلفظون هذه الكلمة : هكذا اشتمع فكانه يلفظ الجيم شينا .

حرف الياء لحرف الياء حركات يصعب على كل احد النطق بها نطقا خاليـا من خطأ ، و لذا اريد ان انبـه الطالب ان يبينها فيما اذا كانت في مثل الكلمـــات الآتيـــة :- (في يوسف) (الذي يوسوس) (فامـــا ترين) (وجعلنالكم فيهـا معايش) (و تعيها اذن واعيـة) (و احيينابـه) (يحيي الموتى) (ان الله لا يستحيي) (وينهى عن الفحشـاء و المنكر والبغي يعظـكم) (ان وليي الله) (و اذا حييتم) (و ان يروا سبيـل الغي يتخذوه) (فهب لى من لدنك وليـا يرثني) (هو الحي) (من طرف خفي) في مثـل هذين المثالين قد يحصل للقاريء وقف على الياء ، فان تمكن من بيـان اليـاء و كان بيانها سهلا عليه كان بها و نعمت ، و الافعليه ان يقف بالروم فانـه اضمن لتحقيق لفظها مثل (هـــو الحي) و الروم هـو النطق ببعض الحركـــة (هـــو الحي ، من طرف خفي) .

حرف الضاد هـــذا الحرف يعسر النطق بـــه على كثير من القارئين، ولذا وجب ~~التنبيه~~ على ما يؤدي عدم الاعتناء بتلفظه من الاخطـاء الكبيرة، ان التلفظ بهذا الحرف باللهجة الكلامية العامة قد جعل لسان الناس بعيدا عن اداء هذا الحرف من مخرجه ، فمنهم من يلفظه ظاء ومنهم من يلفظه دالا ومنهم من يلفظه لاما غليظة ومنهم من يلفظه كانه طاء ، و قد سمعت في المدينة المنورة ناسا يلفظونه نونا ، فقال رجـل لصاحبه وهو يحدثه : انا كنت منطرا بمعنى مضطرا و يريد ان يقول : (مضطر) فيقول : (منطر) . ان تغيير مخرج هـذا الحرف يؤدي الى تغيير المعنى فليحـذر الذين

يقرؤن أن ينالهم اثم حين يبدلون مخارج الحروف ، فلا بد من معرفة المخارج للسلامة من الاثم . و اليك هذه الكلمات فادرسها على من يتقن مخارج حروفها فان دراستها ستسهل عليك التلفظ بكل كلمة فيها حرف الضاد :- (ضرب) (يضرب) (و اضرب) (فمن اضطر) (ثم اضطره) (اعرضتم) (افضتم) (قبضت قبضة) (و اخفض جناحك) (قيضنا) (و اللائي لم يحضن) (سورة انزلناهـا و فرضناها) (و ليضربن بخمرهن) (ويلبسون ثيابا خضرا) (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) (فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) (قل للمؤمنين يغضوا) (وقل للمؤمنات يغضضن) (واغضض من صوتك) (الذى انقض ظهرك) هذه هي الكلمات التى يتميز بالتلفظ بها المقرىء المجيد و يعرف باجادة قراءتها المخطىء من المصيب .

حرف اللام يتصف هذا الحرف بثلاث صفات من صفات الضعف ، فتجب المحافظة على ترقيقه اما تفخيمه فهو حال عارضة مثل تفخيم لفظ الجلالة بعد فتح اوضم ، لكن اصل التلفظ به ان يكون رقيقا ، و حذار من تغليظه حين تكون حركته ممدودة مثل (لا اله الا انت) فلا يجوز ان يلفظ مثل (لا اله الا انت) و حين يكون قبل لام مغلظة مثل (رسل الله) و مثل (من اضل الله) (و على الله) و يجب الحذر من تغليظ اللام حين يكون بعدها حرف من حروف الاستعلاء مثل (لسلطهم) فحذار من ان يقرأ (لسلطهم) (وليتلطف) (فاختلط) او حين يكون قبلها حرف الاستعلاء مثل (بطل) (فصلت العير) (مطلع الفجر) (قل صدق الله) (و من اضل) و يجب بيان اللام حين تكون مكررة مثل (وليملل الذي) (قل اللهم) (قل للذين) و يجب بيانها حين يكون بعدها نون مثل قوله : (ادخلني) (انزلني) (اجعلني) (قلنا) (جعلنا) (حملنا) فان اللسان يميل الى ادغام اللام في مثل هذه الكلمات ، و الادغام حينئذ يوجب حذف اللام فتصير الكلمة مثل (ادخلني) تصير (ادخنى) و (انزني) (اجعني) (قنا) (جعنا) (حمنا) و هذا كله خطأ ، و ميل اللسان الى حذف اللام و جعل هذه الكلمات مدغمة هو قرب مخرج اللام من النون ، و كذلك يميل اللسان الى ادغام اللام مع السين في مثل (قل سموهم) (قل سلام) (قل سا تلو) و يميل اللسان كذلك الى ادغام اللام مع التاء في مثل (قل تعالوا) (قل تمتعوا) (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة

و التقى الهاء فالتقمه الحوت فعلى القـارىء ان يلتزم ترقيق اللام و النون كـذلك لانها من مخرج واحد الا ان اللسان تتغير حركته بين مخرجيها حين يطرقها ، فكثيرا ما يغلظ بعض الناس لفظ النون كما يغلظون اللام في مثل الناصرين فيقولون :(الناصرين) ومثل(ناضرة)(النار)(الناس) فيقولون :(ناضرة)(النار)(الناس) وهذا خطأ فيجب ان يكون لفظ النون هكذا : (الناصرين)(ناضرة)(النار) (الناس)الى غير ذلك، ويخفونها لدى الوقف عليها مثل(يعلمون)فيقولون : (يعلمون)(يؤمنون)(نستعين)(تكـــذبان) وهذا خطأ، فيجب ان يظهر النون هكذا : (يعلمون)(يؤمنون)(نستعين)(تـكذبان) و يجب ان يؤكـد بيانها إذا تـكررت مثل (ولتعلمن نبأه) و مثل (و نحن نتربص) و مثل (باعيننـــا) و مثل (يقولون نخشى) .

(حرف الدال) الدال من حروف الشدة و بينها و بين التاء قرابة و قد حصل بينهما ادغام من اجل قرابتهما مثل (حصدتم ، اردتم، وعـدتم، راودتـــه، قد تبين، قد تاب، قد تعلمون،) و لفظها ثقيل على اللسان فاذا كانت مشددة كان ثقلهـــا اكثر مثل (يوم الدين) و دكثير، و هـــو الد الخصام، و عـــدده ، ممددة ، و اذا تكررت وجب بيانها مثل (انحن صددناكم ، اخي اشددبه ازرى) .

(حرف التاء) التاء من حروف الهمس و الاستفال ، فاذا كان بعدها حرف من حروف الاستعلاء وجب ترقيقها مثل (افتطمعون ، و يطهركم تطهيرا ، و لا تطرد الذين ، ولا تطغوا ، و تصلية جحيم ، ولا تظلمون) فان كثيرا من الناس يلفظون التاء طاء في قراءتهم هذه الكلمات ، و لذا وجب التنبيه على ذلك .

(حرف الصاد) ان بين الصاد و الزاء قرابة و تلك القرابة في المخرج ، فيجب على القارىء ان يصفي لفظها من شائبة الزاء في مثل قـوله : (و من اصـــدق ، وتصدية، يومئذ يصـــدر الناس) و يجب تحقيقهـــا في مثل (حرصتم، و حصرت، و الصراط) و الا فان اللسان يميل الى جعلها سينا ، و كثيرا ما نستمع الى بعض الائمة يقرؤن : اهدنا السراط، و ان كان في هذه الكلمة قراءة اخري، الا انها في قراءة حفص لايجوز ابدالها سينا .

(حرف السين) يجب بيان السين في مثل (بسطة) ومسطورا وتسطع، واقسط،

و مـا اسطاعوا و سلطان) لئلا تجذبها الطاء فتقلبها صادا ، و يجب التـاني في قراءتها في مثل قوله تعـالى :(و لله يسجد، و مسجد) لئلا يسبق اللسان فيجعلها زاء بسبب مجاورة المخرجين ، و كذلك يجب التانى في قراءة الكلمات الآتيـة (الم تر ان الله يزجي سحابا ، وجئنا ببضاعة مزجاة، هذا ما كنزتم، ولا اقول للذين تزدري اعينكم، ثم ازدادوا كفرا ، ذلـك ازكي لهم ، و وضعنـا عنـك وزرك الذى انقض ظهرك ، ليزلقونك) كى يتميز حرف الزاء من السين .

(حرف الظاء و الذال، والثاء) يجب بيان هذه الاحرف الثلاثة و الاعتناء باخراجها من مخارجها صافية نقية لئلا تلتبس ببعضها بسبب انها من مخرج واحد وانها مشتركة بصفة الرخاوة ، ثم هي من الحروف التى فيهـا شيء من التفشي، ويحسن ان تراجع الكلمات التى فيها هذه الاحرف الثلاثة و تكررهـا بكثرة ليظهرلك ضعف اللسان عن اداء حقها اول مرة ، واليك الكلمات :ـ (محظورا ، اوعظت ام لم تكن من الواعظين ، ذرهم، ذرني، مثقال ذرة ، ضاق بهم ذرعـا ، هل ينظرون ، و انتم تنظرون لننظر، فهل ينتظرون ، ظللنا ، ذللناها ، اذ نتقنا ، فنبذناه ، فذاقوا ، ذق، للاذقان و اذكروا اذ كنتم ، و على الذين هـادوا حرمنـا كل ذى ظفر، بعزيز ذى انتقام، الى ظـل ذى ثلاث شعب ذى الذكر، ثالث ثلاثـة ، اثخنتموهم، يثقفوكم ، تثقفنهم ، ايه الثقلان ، اعثرنا ، لبثنـا ، يثخن،بعثنا) .

(حرف الفاء ، و الواو ، و الميم) هـذه الاحرف الثلاثـة المتصفـة بالصفات الضعيفة، يجب اعطاؤها حقها من بيان مخرجها وصفاتها سواء التقت مـع حروف يخشى التباسها بها ام لا . وهاك كلمات فيها هـذه الاحرف محركة بمختلف الحركات ومسكنة و مثقلة ، ادم تكرارها و اتقن قراءتها بتمعن لئلا يخفى لفظها حين تكون القراءة سريعة ، و بخاصة اذا جاءت هـذه الاحرف مكررة في كلمة او في كلمتين ، فلا تسرع حين تصل الى قراءتها وهى (تلقف ما صنعوا ، لاتخف ولاتحزن ، يريـد الله ان يخفف عنكم ، خفف الله عنكم ، وليستعفف الذين ، تعرف في وجوههم، خلائف في الارض،) و حذار من تغليظ حركة مدها فتكون غليظة بشعـة مثل (فاكهين ، فارهين ، فاسقين ، فاؤا) فان ذلك خطأ ، فيجب ان تقرأ (مـا ترى في خلق الرحمن

من تفاوت ، ولا تنسوا الفضل بينكم ، ولكل وجهة ، ما ووری ، آمنوا و عملوا ، قاتلوا و قتلوا ، قالوا و هم فيها ، عفوا و قالوا، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا واحسنوا،) ثم اذا كانت الواو مثقلة كان بيانها اكثر تأكيدا مثل (لووا رؤسهم ، و افوض امری) و حذار من تخفيفها في حال ادغامها في المثالين السابقين ، وهما (عفوا و قالوا) و (ثم اتقوا واحسنوا) فلا بد من الضغط الشديد بقوة على مخرجها لئلا يظهر لفظها كالساكن .



(مخـــارج الحـــروف)

يقول علماء القراءات والتجويد : ان مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا ، وتقع هذه المخارج في خمسة ابواب : الباب الاول هو الجوف ، و البـاب الثاني هو الحـلق ، و الباب الثالث هو اللسان ، و الباب الرابع هو الشفتان ، و البـــاب الخامس هو الخيشوم ، و في كل باب مخرج او اكثر من مخرج هذا ما يقوله علماء القراءات والتجويد في كتبهم . وقبل البدء ببيان مخارج الحروف يجب ان نعرف الحرف ونفهم معناه ، فاقول : الحــــرف مشتق من الانحراف ، و الانحراف ذو معنيين : المعنى الاول هــو الانصراف ، كقولك : انحرفت عنه ، تعني انك انصرفت عنـه ، و المعنى الثاني هو التوجه نحو جهة ، كقولك : انحرفت الى عمل كذا ، و من هذا المعنى قيـــل للعمل حرفة ، و قيل للاعمال : حرف ، بمعنى ان لكل امرىء توجها نحو عمل يقوم به وانحرافا اليه ، فيكون معنى الحرف على هدى هذا التعريف ، هو اسما لعمل جهاز التكلم في اقباله نحو ابواب مخارج الحروف و انصرافه عنها متوجها نحو غيرها من المخارج ، فهو ، اى جهاز التكلم ، يغدو ويروح بين ابواب مخارج الحروف يقرع باب هذا ويقرع باب هذا فيخرج لنا اصواتها ، فحين يتجه جهـاز التكلم نحو مخرج حرف من الحروف و يطرق بابه يعطينا صورة من عمله هذا تنص على ان هذه العلمية لاتتم بغير حركـــة مكونة من اقبال جهاز التكلم نحو مخرج الحرف و من ادباره عنه كي يتجه الى مخرج حرف آخر وهلم جرا . فاذا عرفت هذا فاعلم ان الحرف انما سمى حرفا لانه يحكي عمل جهاز التكلم في انفعاله هذا و في فعله .

و لمـا كان الحرف ذا عـــدة معان فان معانيـه لا تؤدي بمجرد طـرق باب مخرجه ، بل بوقوع صوته في مجال الفم حيث تعمل عضلات الفم وتجويفـــه صورة لقالبه ، و حين يخرج صوت الحرف مصورا بشكل قالبه المصنوع بعملية اعضاء الفم ، من بين الفكين ، يفهم معناه باشتراك الشفتين حـين تكون مفتوحة باتجـاه نحو الامام

بشكل زاوية مستقيمة تدعي بحركة الفتحة ، او تكون مفتوحة باتجـاه نحو الاسفل بشكل زاوية منفرجة تدعى بالكسرة ، او تكون مفتوحة باتجاه نحو الا على بشكل زاوية حادة تدعى بالضمة . وخلاصة القول : هي ان الفتحة او الضمـة او الكسرة تتكون من اختلاف هيئة جوف الفم و من حركة الفك الاسفل والفك الا على و من هيئة فتحة فوهة الفم ، و ذلك الذى فصلته آنفـا ، فاذا علمت هذا فاعلم ان طول النفس هو الذى سيكون المـد بالذات ، وحينئذ تكون صورة حرف الالف علامـة على المـد ، ان كانت هيئة فتحة الفم متجهة نحو الامام ، و تكون صورة حرف الواو علامة على المـد ان كانت هيئة فتحـة الفم متجهة نحو الا على ، و تكون صورة حرف الياء علامة على المـد ان كانت هيئة فتحة الفم متجهة نحو الاسفل ، فهـذه الاشكال الموضوعة من صور الحـروف ليست حروفـا بل هي علامـة على طول النفس بحركة الحرف .

ان علماء القراءات و اساتذة فن التجويد يعدون الحروف تسعـة و عشرين حرفا مع الغنة ، فاذا كانت علامات المـد كما يدعون فستكون الحروف اثنين وثلاثين حرفا و هذا غير صحيح ، زد على ذلك انهم يتبعون القاعدة التى ذكرها ابن الجزري بقوله : و اختيار مخرج الحرف محققا هو ان تلفـظ بهمزة الوصل متحركـة و تأتي بالحرف بعدها ساكنا او متحركا او مشددا و هو ابين ، مـلاحظا فيـه صفات ذلك الحرف . انتهى قول ابن الجزرى. فاذا طبقنا هذه القاعدة فان الالف سيكون مخرجه في الحلق و سيكون مخرج الواو في الشفتين ، او من اقصى اللسان حـين يقترب من اقصى الحنك كمـا يقول الدكتور ابراهيم انيس في كتابـه المسمى (بالاصـوات اللغوية) فقد جاء في كتابه مانصه : امـا مخرج الواو فليس الشفتين فقط كمـا ظن القد ماء ، بل هو في الحقيقـة من اقصى اللسان حـين يقترب من اقصى الحنك ، غير ان الشفتين حين النطق بها تستديران ، او بعبارة ادق تكمل استدارتها. ثم يقول الدكتور ابراهيم انيس : ولعـل وضوح استدارة الشفتين مـع الواو هو الذي جعل القدماء ينسبون مخرج الواو الى الشفتين . انتهى كلام الدكتور ابراهيم .

و اما الياء فسيكون مخرجها في وسط اللسان بينـه و بين وسط الحنـك ،

و حينئذ لا يكون لهذه الاحرف مخرج آخر، فمخرج الجوف ، اذن ، هو امر خيالى ليس له من الصحة نصيب .

و جاء في كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد) تاليف الشيخ محمد مكي نصر مانصه: يقول : و اما الحروف الفرعية فهى التى تخرج من مخرجين و تتردد بين حرفين و تنقسم الى فصيح و غير فصيح ، و الوارد من الاول في القرآن ثمانية احرف : الاول الهمزة المسهلة و هي التي لاتكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينا محضا من غير همزة ، و هي على ثلاثة اقسام : لانها تكون بين الهمزة و الالف نحو (أ أنذرتهم) و بين الهمزة و الياء نحو (أ ئنك) و بين الهمزة و الواو نحو (أ ؤنزل) فالاولى تولدت من الهمزة الخالصة و الألف ، والثانية تولدت منها و من الياء ، و الثالثة تولدت منها و من الواو .

و الثاني الالف الممالة وهي الف بين الالف والياء لاهي الف خالصة ولا ياء خالصة، و انما هي الف قربت من لفظ الياء لعلل اوجبت ذلك فهي متولدة من الالف المحضة والياء المحضة، ويعني به امالة الالف في كلمة (دنيا) و (و بشرى) و (اعطى) الى غير ذلك من الالفات .

و الثالث الصاد المشمة رائحة الزاى ، اي التي يخالط لفظها لفظ الزاى نحو (الصراط و قصد السبيل) و انما فعلوا بها ذلك لقرب الزاي من الصاد فهما من مخرج واحد و من حروف الصفير ، و الاصل في الصاد السين وهي حرف مهموس منفتح فيه صفير ، و الطاء حرف مطبق مجهور لا صفير فيه ، و المهموس ضد المجهور وهو اضعف منه في النطق و المخرج ، و المنطبق ضد المنفتح و هو اقوى منه في النطق و المخرج ، فلما اجتمعت الاضداد ابدلوا من السين حرفا يؤاخيها في النطق و في المخرج والصفير و يؤاخي الطاء في الجهر و هو الزاى ، و خلطوا بلفظ الزاى الصاد لمؤاخاتها لها في المخرج و الصفير و لمؤاخاتها للطاء في الاطباق لئلا يخلّوا بزوال السين في صفيرها فقرب لفظه من لفظ الطاء عند ذلك فصار عمل اللسان من موضع واحد ، ولم يخلّوا بالسين التى هى الاصل اذ قد عوضوا منها حرفا من مخرجها ، فيه من الصفير ما فيها ، و كذلك الدال المهملة حرف مجهور لا صفير فيه ، و الصاد حرف مهموس فيه صفير

ففعلوا به ما فعلوا بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملا واحداً، و على ذلك قراءة حمزة في الصراط و معه الكسائي في نحو (اصدق) حين يقرآن من كل دال وقع قبلها صاد ساكنة فى كلمة واحدة فلا هي صاد ولا هي زاى خالصة .

و الرابع الياء المشمة صوت الواو في مثل (قيل) و (غيض) حالة الاشمام في قراءة هشام و الكسائي .

و الخامس الالف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى الف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو كما كانت الالف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من اليـاء فهي مترددة بين الالف الاصلية و الواو و ذلك في لفـظ الجلالة بشرطها المعتبر و هو ان تكون بعد فتح او ضم و فيما صحت به الرواية عن و رش من طريق الازرق عن نافع نحو (الصلاة ، و الطلاق ، وظلام) و ما اشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد او طاء او ظاء سكنت او فتحت و هذه لغة فاشية عند اهل الحجاز و انما دعاهم الى ذلك ارادة نفي جواز الا مالة فيها ووجه تفرع هذه الحروف انها متولدة من امتزاج الحرفين الاصليين كما ذكر .

و السادس و السابع اللام المفخمة و النون المخفاة ، كما في شرح الملا على القارى و شرح البركوى و شرح نونية السخاوى و شرح القول المفيد، والثامن الميم المسكنة و حكمها كحكم النون المخفاة و هو انها اذا اظهرت تكون اصليـة و اذا ادغمت او اخفيت كانت فرعية ، اى، ناقصة . و انفرد الطيبي بذكر هـذا الحرف، و لم اره لغيره ، انتهى ما جاء في كتاب نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي .

و هذا لايقوم حجة على صحة دعوى الشيخ محمـد مكي في اثبات مخرج الجوف، لان قوله في تسهيل الهمزتين ، لايعنى ان التسهيل زاد في المخارج مخرجا، بل التسهيل هو انفعال في عضلات الحنجرة و مصدره الانفعال النفسى ، و مثله الامالة و الاشمام و التغليظ و الترقيق و التفخيم و الاسقاط و الابدال فهذه كلها صادرة عن الانفعال النفسي لا عن مخرج خاص بها ، و اما اشمام الصاد زايا فهو ايضا انفعال عضلي تحولت فيه الصاد الى زاء غليظة مثل تغليظ اللام التى قوبت في تغليظها من الراء ، و حين تخرج الصاد من مخرج الزاء لايعني خروجها زيادة في المخارج فهى تشبه خروج النون

الساكنة من مخارج حروف الاخفاء و هذا لا يعنى ان النون الساكنة لها ستة عشر مخرجا ، الى غير ذلك مما ذكره الشيخ محمد مكي مما ليس له علاقة بالمخرج ، و لكنه توهم ان لمثل هذه الامور مخارج .

ثم ان الشيخ محمد مكي افتتح موضوع مخارج الحروف بقوله : و ذهب سيبويه و من تابعه و منهم الشاطبي الى انها ستة عشر مخرجا ، و ذهب قطرب و الجرمي و ابن كيسان و ابن زياد الفراء الى انها اربعة عشر مخرجا ، و قد كان الاحرى بالشيخ محمد مكي ان يذكر العلة التى بنيت عليها آراء العلماء ويناقشها و يبين لنا ما فيها من الغلط ثم يبني رأيه على حجة كى يكون اتباعه لابن الجزري مبنيا على علة، و لكنه صرح بتا بعيته لابن الجزري ، فاصبح تقريره اعتباطا لا فائدة فيه . فمخارج الحروف ستة عشر مخرجا لاغير .

(الباب الاول من ابواب مخارج الحروف)

مخرج الحلق، و فيه ست درجات : الاولى هي درجة (الهاء) الثانية هي درجة (الالف) الثالثة هي درجة (العين) الرابعة هي درجة (الحاء) الخامسة هي درجة (الغين) السادسة هي درجة (الخاء) و تسمى هذه الحروف بحروف الحلق .

الباب الثاني من ابواب مخارج الحروف هو مخرج اللسان ، و اللسان عضو يطرق ابواب مخارج الحروف ، و ابواب مخارج الحروف التى يطرقها اللسان هي في سقف الفك الاعلى مما يلي الحلق الى نهاية اللثة و هي خمسة اقسام : القسم الاول و يسمي اللهاة و فيه مخرجان الاول هو مخرج (القاف) و هو مما يلي الحلق و اقصى اللسان، و الثاني هو مخرج (الكاف) و هو بعد القاف مباشرة ، و يسمى هذان الحرفان بالحرفين اللهويين و يطرق مخرجها اقصى اللسان .

القسم الثاني و يسمى الشجرة ، بسكون الجيم ، و هو ما انفتح من منطبق الفم و فيه ثلاثة مخارج على ثلاث درجات : الاولى و فيها (الجيم) و الثانية وفيها (الشين) و الثالثة وفيها (الياء). و يطرق وسط اللسان مخارجها ، وتسمى هذه الاحرف (الشجرية) نسبة الى الشجرة و هي فتحة الفم .

و القسم الثالث و يسمي (النطع) بسكون الطاء و كسر النون و هو التحزيز

الظاهر في داخل الفم ، وهناك موقع اللسان من الحنك و فيه ثلاثة مخارج : (الطـاء) و (الدال) و (التاء) و تسمى هذه الاحرف (النطعية) نسبة الى النطع في داخل الفم من الغار الاعلى و يطرق مخارجها طرف اللسان الا على .

والقسم الرابع ويسمي (الاسلة) وفيه ثلاثة مخارج: الاول (الصاد) والثاني (السين) والثالث (الزاء) وهذه الاحرف الثلاثة هى الاسلية نسبة الى اسلة اللسان وهي طرفه .

و القسم الخامس (الذلق) و فيه ثلاثة احرف : الاول (الراء) و الثاني (اللام) و الثالث (النون) و تسمى هذه الاحرف الثلاثة الاحرف الذلقيـة نسبـة الى ذلق اللسان و هو طرفه .

الباب الثالث من ابواب مخارج الحروف هو الاسنان ، و فيـه ثلاثة مخارج : (الظاء) و (الذال) و (الثـاء) و تسمى هـذه الاحرف اللثوية نسبـة الى اللثـة و هي موقع الاسنان .

و الباب الرابع من ابواب مخارج الحروف هو الشفتان ، و فيه اربعة احرف : (الفاء) و هي من بين الاسنـان و الشفـة السفلى ، و (الميم) و هي من ظاهر الشفتين مع قليل من تقلص الشفتين وضمها ، و البـاء و هي من باطن الشفتين حين تنضمان بانبساط و رفـق ، و الواو و هي بجمـع الشفتين و ضمهـما الى بعضها و جعلها مستد يرتين كانها اصبع الاشارة .

و الباب الخامس هو الانف و فيه الغنـة . انتهى موضوع مخارج الحروف و اليـكم (صفات الحروف)

و اليـكم (صفات الحروف)

وهي : الهمس ، و الجهر ، و الشدة ، و الرخـاوة، والتوسط ، والاستعلاء، و الاستفال و الاطباق ، و الانفتاح ، و الاذلاق ، و الاصمات ، و الصفير ، و القلقلة، و اللين ، و الانحراف و التكرير، و التفشي ، و الاستطالـة . هـذه هي صفات الحروف ، ولا بد لكل حرف من الحروف من ان يتصف بخمس صفات من هـذه الصفات ، او بسبع صفات .

(معاني صفات الحروف)

الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف دون ان يصحبه صوت مـع .

جريان النفس ، و ذلك بسبب مرور جهاز التكلم على باب مخرج الحرف، مثل قولك : (اسلم) فان جهاز التكلم يمر على باب مخرج السين مرورا من غير اعتماد ، فعند ما يطرق جهاز التكلم باب مخرج السين يجرى النفس بعد النطق بالسين جريانا غير منحبس، بمعنى انه لايحصل انفجار كما يحصل في التلفظ بحرف القاف في مثل قوله : (قال) فان حرف القاف حين نتلفظ به ينفجر الصوت بعد ان يطرق جهاز التكلم باب مخرجه ، اما حرف السين فانه حين نتلفظ به يجرى النفس مع النطق به ، و كذلك حروف الهمس يجري النفس مع النطق بها . و حروف الهمس هي ف ، ح، ث ، ه ، ش ، خ، ص ، س ، ك ، ت ، و هي مجموعة في قولك : (فحثه شخص سكت) . لكل حرف من هذه الحروف صفات متعددة لاتقل عن خمس صفات ولا تزيد على سبع، فكون حرف الهمس متصفا بصفات اخر لا تخرجه عن كونه حرف همس الاصفة الضد ، مثل الفاء فانها تتصف بالرخاوة و الاذلاق و الاستفال و الانفتاح و لكنها لاتتصف بصفة الجهر، و كذلك حروف الاستفال لايتصف واحد منها بصفة الاستعلاء و لكن قد يتصف الهمس بصفة قوية مثل حرف الحاء فانه يتصف بصفة الاصمات ، الا ان اتصاف الحاء بهذه الصفة القوية يقلل من ظهور همسها شيئا ما بمقدار ما لهذه الصفة من قوة .

الاصمات هو الصاق العضو الطارق باب مخرج الحرف المصمت .

و الهمس هو ملامسة العضو الطارق باب مخرج الحرف المهموس . فالفرق بين حركة اللسان حين يطرق باب مخرج الحرف المصمت و بين حركته ، حين يطرق باب مخرج الحرف المهموس ، هو الالصاق و الملامسة ، فالحرف المتصف بالاصمات لابد له من ان يلتصق اللسان بباب مخرجه حين يطرق بابه ، ولا يكفى لاستنطاقه مجرد ملامسته باب مخرجه .

و لما كانت حروف الهمس متصفة بصفة الاصمات ، الا حرف الفاء ، كان همس بعضها اضعف من بعض لما لها من الاتصاف بصفتين من صفات القوة ، مثل اتصاف الكاف بصفة الشدة و الاصمات، و مثل اتصاف الصاد و الخاء بصفتى الاصمات و الاستعلاء . الا ان ضعف همسها يختلف باختلاف حركاتها و باختلاف اتصافها بصفات الضعف و القوة ، و بيان ذلك : ان حرف (الفاء) مثلا ، يتصف بصفات

الضعف ر لذا يظهر فيه الهمس اكثر من بقية حروف الهمس الاخري ، و امـا حرف الحاء و حرف الثاء و حرف الهاء و حرف السين و حرف الشين فـان اتصاف هـذه الاحرف بالا صمات لايقلل من همسها كثيرا كما يقلل اتصاف الكاف ، مثلا ، بصفتي الشدة و الاصمات شيئا من همسه اكثر ، و كما يقلل اتصاف الصاد و الخـاء ، بصفتي الاستعلاء والاصمات ، من همسها شيئا اكثر من الثاء و السين و الشين والهاء . و كما ان الحرف المهموس يقلل من همسه اتصافه بصفات القوة ، فان المجموعة الاخرى من الحروف ، مثل حروف الشدة و حروف الرخـاوة و حروف الاستعلاء ، فان كل مجموعة من هذه الحروف لابـد من ان يتصف بعض حروفهـا او من رخاوتها او من استعلائها ، الى غير ذلك مما يتصف به الحرف بعدة صفات تؤثر على صفتـه التي ينتسب بها الى مجموعة من الحروف ، كما بينته آنفا .

و في هذا المقام اريد ان اذكر الصفات على انفراد ليعلم القـارىء الفرق بين صفات الضعف و بين صفات القوة ، وليعلم معنى قوة الصفة ومعنى ضعف الصفة، و اليك الامثلة التي توضح ذلك :—

صفة الهمس ، و هي كما تقدم ذكرها انهـا جريان النفس عند النطق بالحرف دون ان يصحبه صوت مع جريان النفس ، وهاك المثال (فتحنـا) (يفتح) (فتحت السماء) (فى الارض) (نفاثات) (يكفوا) (حافين) تتصف الفاء بصفات الضعف فيظهر فيها الهمس ظهوراً تاماًاياًكانت حركتها خفيفة ام ثقيلة اما حرف الحاء فانـه يتصف بالاصمات و لذا يظهر فيه ، حين التلفظ به الالصاق، الذى هو معنى الاصمات

صفة الاصمات : هي منع جريان النفس بسهولة ، لان الاصمات صفة ضد الذلاقة ، و بما ان الذلاقة خفة و طلاقة ، و الاصمات ثقل وصعوبة، فالحرف المتصف بالاصمات فيـه ثقـل و صعوبـة في النطق بخـلاف الحرف المتصف بالذلاقة فانه خفيف على اللسان و سهل على المتكلم حين التلفظ بـه، فحروف الهمس فيها شيء من صعوبـة التلفظ لاتصافهـا بالاصمـات ، الاحرف (الفـاء) لانه ليس متصفا بالاصمـات فهو خفيف على اللسان و سهل على المتكلم حين يتلفظ به .

صفة الجهر : تقتضي هذه الصفة انحباس النفس حين التلفظ بالحـرف المجهور

بسبب قوة الاعتماد على مخرجه ، فانحباس النفس يظهر عند ما يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف ، و هذا يتطلب انتباها حين التلفظ بالحرف المجهور ، لان انحباس النفس امر دقيق جدا اذ ربما لا يظهر للقارىء اول مرة فيجب تكراره وامعان النظر فيه كي يظهر الفرق بين صفتى الحرفين المهموس منهما والمجهور، ثم ان انحباس جرى النفس يظهر في حال طرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف المجهور، وليس بعد الطرق بل هو اثناء وضع جهاز التكلم على باب مخرج الحرف المجهور، فاذا اردت ان تعرف معنى انحباس النفس و معنى انطلاقه فقف على حرف العين من كلمة (يسمع) فقل : (يسمع) بسكون العين، ثم انظر في صورة التلفظ بهذا الحرف لترى كيف لمس جهاز التكلم باب مخرج الحرف المجهور و هو العين فستجد انحباس جرى النفس واضحا . و هناك وسيلة اخري لمعرفة معنى الجهر و هي : ان نتلفظ بالحرف المهموس مرة ثم تتلفظ بالحرف المجهور مرة اخرى ، فان الفرق سيظهربين معنى الجهر والهمس في حال تكرار لمس مخرجي الحرفين بجهاز التكلم، مثال ذلك (الى الداع) (و لكم فى القصاص) فاذا ضغطت بجهاز التكلم على باب مخرج العين من كلمة (الداع) و ضغطت على باب مخرج الصاد من كلمة (القصاص) ظهر لك الفرق بين معنى الهس و الجهر . و اليك حروف الجهر :ـ

(ا ، ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل ، م ، ن ، و ، ى)

هذه هي حروف الجهر، و اليك امثلة عليها : (امر ، انذركم ، يأمر ، ان) الالف في مثل هذه الكلمات هو حرف مجهور وتظهر فيه صفة الجهر حين نتلفظ به(فنجد) جرى النفس منحبسا ، و من وجه آخر نجد ان جرى الصوت لدى التلفظ به في حال سكونه منحبسا ايضا ، اما في حال تركيبه في وسط الكلمة مثل (يئس) فانه قد يكون خافيا . ويتصف الالف بالشدة و الاصمات ، الا ان اتصافه بالاستفال والانفتاح لايقلل من قوة جهره ولا من قوة شدته ، و لكن مجاورة الالف لحرف الباء المتصف بالذلاقة تقلل من شدته بسبب غفلة القارىء عنها اذ المجاورة تؤثر .

(البـاء) : من حروف الجهر و لهذا الحرف صفة اخرى من صفات القوة وهي صفة الشدة و لكون الباء تتصف بصفتين من صفات الضعف هما الاذلاق و الانفتاح، فان

صفة الشدة يظهر اثرها ضعيفا بسبب اتصافها بصفة الذلاقة ، اما صفة الانفتاح فهي تجافي طائفة اللسان عن طائفة الحنك و ذلك لتسهيل خروج هواء الزفير لدى النطق بالحرف ، و اليك امثلة للباء في مختلف حركاتها : (الكتاب ، بفتح الباء) (البر ، الكتاب ، بضم الباء ، يبغى ، تبت) يظهر جهر الباء في حال السكون اكثر مما يظهر في حال تحركها و ذلك بسبب اتصافها بصفة القلقلة و هي من صفات القوة .

(الجيم) من حروف الجهر و يتصف بالشدة ايضا و القلقلة و هو ليس مثل الباء، لانه يتصف بالاصمات و الباء لا تتصف بهذه الصفة ، و امثلته (الجنة) (الجبال) (الجوع) (يجحد) (وتظهر قوة صفاته في حال تضعيفه مثل (الحج) و مثل (نجينا) و يتفق صفة مع حرف الدال تمام الاتفاق .

(الذال) من خروف الجهر و يتصف بالرخاوة التى هي ضد الشدة من اجل ذلك يظهر جهره ضعيفا ، و امثلته (ذوقوا ، ذلك ، هذه ، يذهب ، الذئب ، الذاريات) .

ان معنى الرخاوة هو ان يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف طرقا خفيفا، بمعنى ان الاعتماد على مخرجه غير واضح ، الا ان القاريء اذا امعن النظر، حين يتلفظ بالذال ، سيجد صفة الاصمات في حرف الذال واضحة، وبخاصة حين تكون الذال مضعفة مثل (و الذاريات) .

(الراء) حرف جهوري الا انه يتصف بصفات ضعيفة هي : التوسط و الاذلاق و الانحراف ، بيد ان هذه الصفات لا تقلل من جهرية الراء شيئا كثيرا و لكن الذى يحجب جهرية الراء عن ادراك القاريء كونها ذات صفة ثنائية ، و هي صفة التكرير ، و تسمي صفة ثنائية ، في حال تفخيمها و ترقيقها ، فقد تكون جهريتها غير واضحة ، حين تكون مرققة لكنها في حال تفخيمها تكون واضحة الجهر ، وتتصف الراء بصفة التكرير وهي صفة خاصة بالراء دون غيرها من الحروف و لذا يجب ان يؤخذ التلفظ بها من الافواه اذ لايتسنى لاحد ان يصور تلفظها نظريا ، فقد عاني كثير من الطلاب مشقة في تحصيل التلفظ بها تلفظا

صحيحا ، و كثير منهم اخفق. لحرف الراء ثلاث حالات : الاولى ان تكون متحركة، وفي هذه الحال يكون ارتعاد اللسان بها حين التلفظ، شيئا قليلا، مثل (مرج) او مثل (رضى) و الحال الثانية للراء ان تكون ساكنة ، امـا سكونا خفيفا او ثقيلا ، فان كانت مكسورة في حال ثقلها فان تكريرها يكون قليلا ولا يرتعد اللسان حين التلفظ بها في هذه الحال ، مثل (بالبر) لان ترقيقها يحول دون ارتعاد اللسان بهـا ، اللهم الا ان يكون الطالب غير محسن لاداء ترقيقها فيلفظها مكررة يرتعد بها اللسان ، ولذا يجب على الطالب ان يستمع الى المقرىء المجيد و يتلقي التلفظ بالراء في جميع حركاتها و سكناتها من فم الشيخ المتقن المحقق الماهر في القراءة . و هاك امثـلة للراء في جميـع حركاتها :- (رب) (ربما) (رجالا) (الرحمن) (الرجعى) (بالبر) (يرحم) (الراكعون) (الربا) (عن الروح) الى غير ذلك من الكلمات .

(الزاء) من حروف الجهر، يتصف هذا الحرف بصفة الرخاوة و هي صفـة ضعف ، ويتصف بالاصمات و هي صفة قوة ، و لكون هذا الحرف يتصف بالصفير فانه يظهر قويا و بخاصة اذا كان ساكنا او مثقلا .

(الضاد) من حروف الجهر، ويتصف بصفة خاصة هي الاستطالة و هي صفـة قوية و كذلك يتصف حرف الضاد بالاستعلاء و الاطباق و الاصمات ، امـا اتصاف الضاد بالرخاوة فانه لا يقلل من ظهور قوته شيئا .

(الطـاء) من حروف الجهر، ويتصف هذا الحرف بصفة الاستعلاء و الاطبـاق و الاصمـات و القلقلة و الشدة ، فهو حرف قوى جـدا ويعتبر اقـوي حرف في حروف الجهر .

(الظـاء) من حروف الجهر ويتصف حرف الظاء بصفة الاستعلاء و الاطبـاق و الاصمات ولكن حرف الظاء يتصف بالرخاوة ، و الرخاوة ، كما سبق ان ذكرت ، انهـا جريان الصوت حين التلفظ بالحرف و ذلك لضعف اعتماد جهـاز التكلم على باب مخرج الحرف، فالرخاوة التى يتصف بها حرف الظاء توجب شيئا من جريان الصوت حين التلفظ به و هذا هو اثر الرخاوة الذى يظهر حين التلفظ بحرف الظاء .

ان انقطاع الصوت او جريانه و انقطاع النفس او انحباسه ، معناه قلة انقطاع الصوت و قلة جريانه و قلة جريان النفس او كثرة جريانه ، وليس المقصود بالجريان الجريان التام او الانقطاع التام ». فالتعبير بجريان النفس معناه شدة جريان النفس او كثرة جريانه ، و التعبير بجريان الصوت معناه شدة جريانه .

(العين) من حرف الجهر ، و تتصف العين بصفة التوسط و هي صفة ضعيفة ، و تتصف بالانفتاح و هي ايضا صفة ضعيفة ، فحين يطرق جهاز التكلم باب، مخرج العين يكون طرقه غير معتمد فيظهر جهرها ضعيفا .

(الغين) من حروف الجهر ، ويتصف حرف الغين بالرخاوة و الانفتاح ، الا ان اتصافه بثلاث من صفات القوة فانه يغلب عليه ان يكون قويا .

(القاف) من حروف الجهر ، و هو حرف قوى فيه خمس صفات من صفات القوة ، و اما اتصافه بالانفتاح فانه لايؤثر في قوته شيئا .

(اللام) من حروف الجهر ، وهو من الحروف الضعيفة الجهر لاتصافه بالتوسط والاستفال والانفتاح و الاذلاق، الا ان جهره يظهر في جميع احواله الا في حال سكونه فانه ليس له صوت يدل على جهريته ، فان ظهر له صوت فان ذلك يدعو الى القلقلة و هذا غير جائز.

(الميم) من حروف الجهر و هو متفق مع اللام في الصفات ، الا ان اللام له صفة الانحراف فاللام و الميم متقاربان صفة وكلاهما ضعيف الجهرية .

(النون) من حروف الجهر و هو مع حرف الميم متفق صفة تمام الاتفاق .

(الواو ، والياء) كلاهما من حروف الجهر و متفقان صفة تمام الاتفاق ، و هما من الحروف الضعيفة الجهر .

صفة الهمس : الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف بسبب ضعفه، و ذلك ان جهاز التكلم لايعتمد طرق مخرجه بل يمر على باب مخرجه مرورا من اجل ذلك تجد جريان النفس ، حين التلفظ به ، سهلا لا توقف عنده ، و ذلك مثل (يفعل) (يحمل) (اثاما) (هو الهدى) (شرع) (خيرا) (يصبر) (امسك) (يكتب) (اتأخذونه) في هذه الامثلة تجد حروف الهمس المجموعة في قولك :

(فحثه شخص سكت) يجرى النفس، حين التلفظ بها ، جريانا واضحا، الا ان بعضها لايكون جريان النفس ، حين التلفظ بها ، واضحا لما لها من الاتصاف بصفات القوة مثل حرف الكاف فانه يتصف بالشدة والاصمات .

صفة الشدة : الشدة هي انحباس جريان الصوت ، حين التلفظ بالحرف المتصف بالشدة و ذلك بسبب قوة الاعتماد على مخرجه ، و يظهر انحباس جرى الصوت حين يكون الحرف المتصف بالشدة ساكنا ، مثل (يألونكم) (اجدر) (ادبر) (يقرأ) (يطلب) (يبغي) (يكتب) (يتلو) في هذه الامثلة تجد حروف الشدة (ا ، ج ، د ، ق، ط ، ب ، ك ، ت) ينحبس الصوت حين التلفظ بها ، مثل انحباس جرى النفس حين التلفظ بالحرف المتصف بالجهر .

صفة الرخاوة : الرخاوة هي جريان الصوت حين التلفظ بالحرف المتصف بصفة الرخاوة و ذلك بسبب ضعف الاعتماد على مخرجه، وكيفية ذلك : ان جهاز التكلم يمر على باب مخرج الحرف الرخو فيطرقه في حال مروره على بابه مرورا غير معتمد ، و اليك الامثلة التى توضح لك ذلك الطرق (يحسب) (يخشى) (يذكر) (تزكى) (اثمر) (يسجد) (يظهر) (ضل) (يغفر) (هوى) (واديا) (يجادل)(يصبر) (كفروا) في هذه الامثلة تجد حروف الرخاوة ، حين التلفظ بها ، يجرى الصوت معها و ذلك بسبب ضعف الاعتماد على مخارجها .

صفة التوسط : صفة التوسط هي بين الشدة والرخاوة، ومعنى التوسط هو بين كمال الانحباس و كمال الجريان ، وحروف التوسط هي : (ل ن ع م ر) وهاك لكل حرف مثالا (جعلنا)(بنينا)(يعمر) (يمشى) (يرجع) في هذه الامثلة تجد حروف التوسط المذكورة آنفا لم يجر النفس، حين التلفظ بها ، جريانا تاما ولا يجرى الصوت جريانا تاما، لان العين ، مثلا ، من حروف الجهر و من حروف الاصمات، فاتصافها بالانفتاح والاستفال يقلل من قوتها ، و اتصافها بالجهر و الاصمات يرفع درجة قوتها شيئا ما ، ولذا كانت بين القوى و الضعيف من اجل ذلك تسمى بالحروف (البينية) .

صفة الاستعلاء : الاستعلاء هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف المستعلي الى الفك الاعلى ، و لخروج الصوت لدي النطق بها من الجهة العلوية في الفم . و المراد

بارتفاع اللسان هو ارتفــاع اقصى اللسان ، و حروف الاستعلاء انما سميت مستعليـة لانها توجب استعـلاء اقصى اللسان حين التلفظ بهـــا و هي خ ص ض غ ط ق ظ و هـــاك امثلة عليها (خاشعين) (خشعا) (لهـم الخيرة) (يخرجون) (كالفخار) (صبر) (فاحسن صوركم) (فيها صر) (يصبر) (اقيموا الصلاة) (ضَرَبَ) (ضُرِبَ) (ضيزى) (يضرب) (الضالين) (غـافر) (فالمغيرات) (يغوصون) (لاغوينهم) (اطاع الله) (من يطـع الرسول) (يطوفون) (للطائفين) (اقاموا الصلاة) (اقيموا الصـــلاة) (قوموا لله) (بالحق) (يقدر) (ظلم) (يظننون) (فى ظلال) (يظلم) (و الظالمون) .

صفة الاستفال : الاستفال هو انحطاط اللسان عن الحنك الى قاع الفم عنـد التلفظ بالحرف المستفل، وهاك امثلة عليها : (ابى) (ابواب) (حرث) (شجر) (فهزموهم) (تسرون) (علمتك) (يهدي) (وذلـكم) هــذه هي الحروف المستفلة واحـد و عشرون حرفا و هي ضد المستعلية ، و قد جمعتها لك في هذه الكلمات فاستمع اليهـــا و تلمس جهاز تكلمك عند التلفظ بها فستجد ان لسانك ينحط الى قاع الفم حين تتلفظ بها ، و يظهر لك ذلك جليا حين تتلفظ بالحروف المستعلية ثم تعود الى التلفظ بهـا وهـــا هي ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ه ، ي ، .

صفة الاطباق : الاطباق هو انطبـاق الفكين على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما مثل قولك : (طلب) (صبر) (ضرب) (ظلم) .

صفـــة الانفتاح : الانفتاح هو تجافي طائفتي اللسان و الحنك عن الاخرى كي يخرج الهواء حين النطق بالحرف المتصف بالانفتاح ، و الانفتاح هو ضـــد الاطباق ، فالحروف كلهـــا تتصف بالانفتاح الا اربعة هي حروف الاطباق .

صفة الذلاقة : الذلاقة هي سرعة النطق بالحرف المـذلق بسبب سهولة التفلظ به لانـــه يخرج من طرف اللسان و الشفتين ، و حروف الذلاقـــة هي ب ر ف ل م ن .

صفة الاصمات : الاصمات هو المنع ، و تسمى هـذه الحروف بالحروف المصمتـة لانها اثقل الحروف وهي اثنان و عشرون حرفا و هي ما عدا الحروف المذلقـــة ، و يمتنع وجودها في الكلمات الرباعية او الخماسية من الكلمات العربية .

صفة الصفير : الصفير هو صوت يصحب الحرف حين التلفظ به، والصفير صفة لثلاثة احرف و هي (ص س ز) ان صفة الصفير تظهر واضحة حين تكون هذه الاحرف ساكنة او مشددة مثل (نستعين) و (اسفل) و (السموات) و (واصبر) و (اصدق) و (والصابرين) و (ازواجا) و (والزبر) . و اما اذا كانت احرف الصفير متحركة فان الصفير يظهر في حال كسرها اكثر من ظهوره في حال فتحها ، و يظهر الصفير في حال فتحها اكثر من ظهوره في حال ضمها، وفي حال ضمها يضعف صفيرها و ذلك لمعالجة ثقل الضم. واليك امثلة على ذلك : حال الفتح (يسبحون) (سبحان الله) (و سيق الذين) (صبر) (تصير) (صدور) (زبورا) (زلزالها) (زلفى) فيجب على القارىء ان يحرص على اظهار الصفير في هذه الاحرف حين التلفظ بها و بخاصة اذا كانت ساكنة او مشددة ، فان في الصفير معنى يجب اداؤه ، و هذا المعنى هو ارادة التنبيه ، ثم يجب ان يكون التلفظ بهذه الاحرف تلفظا واضحا ، حين الترتيل ، ليكون كل حرف منها متميزا لدى المستمع لان مخارج هذه الاحرف متقاربة فيجب على القارىء اظهارها بصفيرها البين كي تتميز عن بعضها تميزا يدل على فصاحة القارىء و جمال قراءته وقوة ادائه ، و هذا فضل عرفه رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، للصحابي المعروف (عبد الله بن مسعود) فقد كان فصيح اللفظ جميل التلاوة قوى الاداء ، تخضع قراءته الآذن فتصغي اليها الاسماع خاشعة ومتمتعة .

صفة القلقلة : القلقلة هي تحريك الحرف المقلقل بحركة اختلاسية ، بمعنى انها ليست فتحة ولا كسرة ولا ضمة و اما صوتها فهو انفجارى يظهر بعد التصاق جهاز التكلم بمخرج الحرف المقلقل ، التصاقا محكما .

صفة اللين : هو خروج الحرف بسهولة لدى التلفظ به و هما حرفان (الواو و الياء) و تظهر صفة اللين في هذين الحرفين لدى سكونهما مثل (يوم، سيل العرم).

صفة الانحراف : الانحراف هو انحراف جهاز التكلم عن اصل مخرج الحرف بعد التلفظ به يتصف اثنان من الحروف بصفة الانحراف هما (الراء و اللام) .

لطرف اللسان جانبان : جانب اعلى و جانب ادنى ، فالجانب الاعلى يطرق مخارج اربعة احرف هي (ط د ت ن) و الجانب الادنى يطرق مخرجين هما :

(ل ر) و هاذان الحرفان هما من حروف التوسط بين الشدة و الرخاوة، ومعنى هذه الصفة ان الصوت ينحبس بعض الشيء، حين التلفظ بالحرف المتوسط، الا ان انحباس الصوت ، حين التلفظ بحرف (اللام) يظهر، و في حرف (الراء) يكاد ينطلق الصوت و ذلك بسبب ملامسة طرف اللسان مخرج اللام وتجافيه عن مخرج الراء ، فعند ما يقتضي اللفظ ان يطرق طرف اللسان مخرج الراء بعد طرقه مخرج اللام مباشرة مثل (الربك) ينحرف اللسان عن مخرج اللام الى الجهة العليا محلقا فوق سطح مخرج اللام ، هذا هو معنى قولنا :يتصف اللام و الراء بصفة الانحراف، فتفسير الانحراف : هو انحراف جهاز التكلم عن اصل مخرج الحرف ، معناه ان اصل المخرج للام و الراء واحد ، فكون الراء تتصف بالتكرير يلزم ان ينحرف طرف اللسان عن اصل المخرج ليعطي الراء حقها من صفتها (التكرير) ، ولا يتحقق عمل التكرير الا بان يحلق طرف اللسان فوق سطح المخرج ليتسنى له ان يعطى الراء حقها من صفة التكرير ، هذا هو معنى صفة الانحراف .

صفة التكرير : التكرير هو اعادة التلفظ بالحرف عدة كرات .

صفة التفشي : التفشي هو انتشار هواء الفم الذى يحمل صوت الحرف حين التلفظ به مثل (شرابا ، شرًّ ، تشربون ، و الشمس ، و اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ، و الشهداء) .

صفة الاستطالة : الاستطالة هي امتداد اللسان الى ما بين الشفة و الثنايا العليا مع مد الصوت بالحرف المتصف بالاستطالة .

(الصفات القوية والصفات الضعيفة)

الصفات القوية هي : الجهر و الشدة و الاستعلاء و الاطباق و الاصمات و الصفير و القلقلة و التكرير و التفشي و الاستطالة .

و الصفات الضعيفة هي : الهمس و الرخاوة و البينية و الاستفال و الانفتاح و الذلاقة و اللين .

الحروف القوية هي الحروف المتصفة بالصفات القوية ويقل اتصافها بالصفات الضعيفة مثل (ط ظ ق ض) في هذه الاحرف سبع صفات من صفات القوة

هي : الجهر و الشدة و الاستعلاء و الاطباق و الاصمات و القلقلة و الاستطالة ، وفيها من الصفات الضعيفة صفتان فقط هما الرخاوة و الانفتاح و تسمى هذه الاحرف بالاحرف الشديدة .

و الحروف المتوسطة هي الحروف التي تتصف بالصفات القوية و الصفات الضعيفة على السواء فان قلت فيها الصفات الضعيفة فهي اعلى درجة من المتوسطة و ذلك مثل (ج د ص غ ر ز) و ان قلت فيها الصفات القوية فهي قل درجة من المتوسطة و ذلك مثل (ث ح ن م ف هـ) فان تساوت فيها الصفات القوية و الضعيفة فهي المتوسطة و ذلك مثل (ا ب ت خ ذ ع ك) .

ان اقوى الحروف صفة هي التى اجتمع في جميعها صفات القوة اكثر من غيرها من الحروف و قلت فيها صفات الضعف ، و ان اضعف الحروف هي التى اجتمع في جميعها من صفات الضعف اكثر من غيرها من الحروف ، و الذى يستفاد من معرفة قوة الصفة في الحرف او ضعف صفته هو وجوب اعطاء الحرف حقه من قوة الصوت، حين يكون الحرف ذاصفة قوية ، و وجوب اعطائه حقه من قوة النفس ، حين يستوجب ذلك بمقتضى صفته، ووجوب اعطائه حقه من التبيان قدرا كاملا و وضوحا تاما لا زيادة فيه ولا نقصان ، حين يكون الحرف من ذوى الصفات الضعيفة .

(وجوب معرفة المخرج والصفة لكل حرف)

اذا سكّنت الحرف و وضعت قبله حرفا متحركا و تلفظت به عرفت مكان الحرف في جهاز تكلمك و عرفت مقدار ما تعطيه من قوة الصوت او من قوة النفس او من تبيان وتوضيح، حين تقتضى صفته ذلك، واليك الامثلة فاستمع اليها : (يؤمن) في هذه الكلمة الالف ساكنة و الياء قبلها متحركة فقل : (يـؤ) بضم الياء وسكون الالف والصق جهاز تكلمك بمخرج الالف فستعرف مخرج الالف معرفة جيدة و ستتضح لك صفة الالف ، حين التلفظ به ، انها صفة شديدة تمنع جرى الصوت ، ثم افعل ذلك في جميع الحروف التى ساضرب لك مثلا عليها :

(نبغ) فقل : (نب) (قالت) فقل : (لت) (مثوى) فقل : (مث) (اجر) فقل : (اج) (نحن) فقل : (نح) (بالبخل) فقل : (بخ) (تدرى) فقل : (تد) (اخذتم) فقل :

(خذ)(ترجعون) فقل : (تــر) (از كى) فقل : (از)(لمسنا) فقل : (مس)(اشرقت) فقل : (اش) (يصلح) فقل : (يص) (يضرب) فقل : (يض) (نطمع) فقل : (نـط) (يظلم) فقل : (يظ) (اعلم) فقل : (اع) (يغفر) فقل : (يغ) (افئــدة) فقل : (اف) (يقضى) فقل : (يق) (اكثر) فقل : (اك) (الزمناه) فقل : (ال) (يمترون) فقل : (يم) (انعمت) فقل : (ان) (كوثر) فقل : (كو) (يهدى) : فقــل (يــه) (ويل) فقل : (وى) .

هذه الامثلة تعطيك صورة صحيحة من معرفة مخرج الحرف و صفتــه، حين يكون منفردا فاستمع اليها و كرر الاستماع اليها ثم ارفع صوتك بقراءتها و كررها كي يعتاد جهاز تكلمك على التلفظ بها تلفظا صحيحا مع تأدية حقها من المخرج و الصفة ، فاذا فعلت هذا فسيكون تحقيق مخرج الحرف واداء صفته سهلا عليك ، حين يكون الحرف مركبا في الكلمات بين عدة احرف ، وبغير هــذا التدريب لا تحصل القراءة الجيدة ، و على الطالب ان يصبر و يتحمل مشقة هذا التدريب المضني ، فان القارىء مجاهد ولا بد للمجاهد من الصبر و الاحتمال .



«التنوين و النون الساكنة»

التنوين هو نون ساكنة في اللفظ ، فهو حرف لفظي ، وشكله في الخط فحتان او ضمتان او كسرتان مثل (عليماً) (عليمٌ) (عليمٍ) فالفتحتان على الميم من كلمة (عليماً) هي شكل التنوين ، و الضمتان على الميم من كلمة (عليمٌ) هي شكل التنوين ، والكسرتان تحت الميم من كلمة (عليمٍ) هي شكل التنوين ، فالتنوين لفظه نون ساكنة نتلفظه كما نتلفظ النون الساكنة . و مكان التنوين في الكلمة على آخر حرف منها ، كما مر في الامثلة السابقة : عليماً ، عليمٌ ، عليمٍ ، و يكون التنوين في حال الوصل فقط ، اما في حال الوقف فانه يبدل علامة مد الفتحة فنلفظه (عليما) اويبدل سكونا ان كان ضمتين او كسرتين ، و يختص التنوين بالاسماء فقط .

النون الساكنة حرف يكون في بناء الكلمة سواء اكانت الكلمة اسما او فعلا أو حرف معنى مثل (منهمر) و (ينهى) و (لن) .

(احكام التنوين والنون الساكنة)

الحكم الاول هو الاظهار ، و معنى الاظهار هو ان النون الساكنة تظهر اذا كان بعدها حرف من حروف الحلق و هي (هـ ا ع ح غ خ) مثل (من اذن) فالنون الساكنة في كلمة (من) تظهر لوجود الالف بعدها . و مثل (ينهى) فالنون الساكنة في كلمة (ينهى) تظهر لوجود الهاء بعدها . و مثل (ينعق) فالنون الساكنة في كلمة (ينعق) تظهر لوجود العين بعدها . و مثل (و انحر) فالنون الساكنة في هذه الكلمة (و انحر) تظهر لوجود الحاء بعدها . و مثل (والمنخنقة) في هذه الكلمة تظهر النون الساكنة لوجود الخاء بعدها . و مثل (فسينغضون) في هذه الكلمة تظهر النون الساكنة لوجود الغين بعدها .

وهاك امثلة لاظهار التنوين قبل حروف الحلق : (مهينٍ هماز) فالكسرتان تحت حرف النون من كلمة (مهينٍ) هو التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الهاء بعده التى هي اول حرف من كلمة (هماز) و هذا هو المثال لاظهار

التنوين قبل الهاء .

(غاسقٍ اذا) فالكسرتان تحت القاف من كلمة (غاسق) هي التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود الالف بعده وهذه الالف هي اول حرف من كلمة (اذا).

(قويٌّ عزيز) فالضمتان على الياء من كلمة (قويٌّ) هو التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود العين بعده .

(اسوةٌ حسنة) فالضمتان على التاء من كلمة (اسوةٌ) هو التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الحاء بعده .

(قوماً غضب) فالفتحتان على الميم من كلمة (قومـاً) هو التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الغين بعده .

(ازواجاً خيرا) فالفتحتان على الجيم من كلمة (ازواجاً) هو التنوين الذى يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الخاء بعده .

هذا هو حكم اظهار التنوين و النون الساكنة فيجب على الطالب ان يتدبر هذه الامثلة و يكررها ليكون على علم بقاعدة اظهار التنوين و النون الساكنة ، وليعلم ان هذه الاحرف الحلقية هي السبب في اظهار التنوين و النون الساكنة ، و ليست هي التى تظهر .

(الحكم الثانى من احكام التنوين و النون الساكنة)

هو الادغام ، الادغام هو التلفظ بحرفين حرفا واحدا ، والمراد به هو التخفيف في الكلام بحذف الحرف الاول ، اما حذفا تاما او ناقصا ، فيلفظ بالحرف الثانى فقط بشكل مضغوط عليه بجهاز التكلم حيث يرتفع الجهاز الى مخرجي الحرفين ارتفاعة واحدة فيظهر الحرف الثاني ثقيلا مضغوطا عليه ، و في الاصطلاح يقال له : (مشدد).
وينقسم الادغام الى قسمين : كبير و صغير ، و القسم الصغير هو موضوع بحثنا ، و تعريف الادغام الصغير هو : ما كان فيه الحرف الاول ساكنا ، اما ساكنا لفظا و خطا ، واما ساكنا لفظا وهو التنوين ، والحرف الثانى متحركا فيحذف الحرف الاول ، اما حذفا تاما و اما حذفا ناقصا ، و يلفظ الحرف الاول في الادغام الناقص اما بغنته و اما بصفته ككونه متصفا بالاصمات او بالاطباق و ذلك مثل (لئن بسطت)

و الحرف الثاني يلفظ مشددا ، في الاصطلاح، و توضع عليه علامة تسمى ، في الاصطلاح (شدة) .

و ينقسم الادغام الصغير الى قسمين : واجب و جائز، فاما الواجب فهو الذي يرويه الامام حفص عن شيخه الامام عاصم الكوفي، و أمّا الادغام الجائز فهو المروى عن أئمة القراء غير الامام حفص كل في روايته ، و يجب الاخذ به في رواية راويه، و معنى جوازه هو انه غير منكر ، حين يكون غير جائز في رواية الامام حفص ، و لكنه مروى عن غيره من الأئمة ، و معنى عدم جوازه في رواية الامام حفص هو انه لم يروه عن شيخه الامام عاصم الكوفي . فلا يجوز ادخاله في روايته ، لان ادخاله في روايته يكون تلفيقا ، و قد اخذ علينا العهد ان لانعمل بالتلفيق .

ينقسم الادغام الصغير الواجب الى ثلاثة اقسام: القسم الاول هو ادغام المثلين، مثل الباء مع الباء (ان اضرب بعصاك) و الدال مع الدال (قد دخلوا) و الميم مع الميم(ولكم ما كسبتم) واللام مع اللام (بل لايخافون) و النون مع النون (لن ندخلها).

و القسم الثاني : هو ادغام المتقار بين مثل اللام مع الراء (قل رب) و النون مع اللام (و ان ليس) و النون مع الراء (من ربهم) و النون مع الياء (من يعمل) .

و القسم الثالث : هو ادغام المتجانسين ، مثل التاء مع الطاء (قالت طائفة) و التاء مع الدال (اثقلت دعوا الله) و الدال مع التاء (و قد تعلمون) و الذال مع الظاء (اذ ظلموا) و الباء مع الميم (اركب معنا) .

تعريف ادغام المثلين : هو اتفاق حرفين في المخرج و الصفة .

تعريف ادغام المتجانسين : هو اتفاق حرفين في المخرج فقط .

تعريف ادغام المتقاربين هو : تقارب حرفين في المخرج فقط .

(الادغام التام و الادغام الناقص)

الادغام التام : هو حذف الحرف الاول حذفا تاما لفظا و صفة من المثلين او المتجانسين او المتقاربين مثال حذف الحرف الاول من المثلين (اضرب بعصاك) (قد دخلوا) (بل لا) (آووا ونصروا)(يدركم الموت) (ربحت تجارتهم) (اينما يوجهه) هذا هو الادغام التام .

ومثال حذف الحرف الاول حذفا تاما من المتجانسين (يلهث ذلك) (بل ربكم) (اذ ظلموا) (قد تعلمون) (اثقلت دعوا الله) (همت طائفة) (اركب معنا) هـــذا هو الادغام المتجانس التام .

و مثال حذف الحرف الاول حدفا تاما من ادغام المتقاربين (الم نخلقكم) هذا هو الادغام التام .

و مثال حذف الحرف الاول حذفا ناقصا من ادغام المثلين (من نذير) لوجود صفة الاغنان .

و مثال حذف الحرف الاول حذفا ناقصا من ادغام المتجانسين (لئن بسطت) لوجود صفة الاطباق .

و مثال حذف الحرف الاول من ادغام المتقاربين (من يعمل) (من مـــارج) (من واق) هذا هو الادغام الناقص لوجود صفـــة الاغنـــان و هي صفـــة النون الساكنة .

ادغام التنوين و النون الساكنة مـــع حروف كلمة (ينمو) ادغام ناقص وذلك لوجود صفة النون وصفة التنوين وهي الاغنان، وهاك امثلة عليها: (من يعمل) (ان نظن)(من ماء) (من واق) هذه امثلة النون الساكنة .

و اليـــك امثلة التنوين (كثيرة يأخـــذونها)(بظلم نذقـــه) (فتحامبينا) (بكرة واصيلا) .

اما ادغام النون الساكنة و التنوين مـع اللام و الراء فهو ادغام تام لان النون الساكنة و التنوين بلفظـــه و صفته يحذف حـــذفا تاما، وهاك امثلة على ذلك : (يبين لنا) (من ربك) (هدى للمتقين) (غفور رحيم) و هو ادغام متجانس .

و يشترط لادغـام النون الساكنـــة و التنوين ان يكون فى كلمتين كالامثلة السابقة، فان كان في كلمة واحدة وجب اظهار النون الساكنة مثل (قنوان، صنوان، بنيان، دنيا) و ما اشبه ذلك .

ويشترط للادغام الصغير في رواية الامـــام حفص ان يكون الحرف الاول ساكنا و ليس علامة مد لان علامـــة المدليست ساكنة بل هي مجردة من الحركـة

و السكون فهي ليست حرفا مثل (الذى يوسوس) و مثل (آمنوا و عملوا) فاذا كان الاول ساكنا و الثانى غير اصيل فلا يصح الادغام (مثل : من يشأ الله) فان الهمزة من كلمة (يشأ) لاتحذف للادغام لان الهمزة التى بعدهـا ليست حرفا اصيلا بل هي همزة وصل فلا يصح الادغـام . وان لايكون الحرف الاول هـاء سكت مثل (ماليه هلك) فانه يجب السكت فيها على الهاء من كلمة (ماليه) .

ويشترط للادغام المتجانس و المتقارب ان لا يكونا في حروف الحلق (مثل : فسبحه، ابلغه فاصفح عنهم، افرغ علينا ، ودع اذاهم) .

و يمتنع الادغام في كل كلمة يكون الحرف الاول فيها متحركا و الثـاني ساكنا مثل (زللتم ، فررتم) .

(المستثنى من الادغام للامام حفص)

(من راق) (بل ران) (يسن والقرآن) (نون والقـلم) في المثالين :(من راق)، و(بل ران)سكت بمقدار حركة واحدة على النون من كلمـة (من) و على اللام من كلمة (بل) ولا ادغام في المثالين الآخرين و يجب ان تظهر النون من كلمة (يسن) ومن كلمة (نون) و هذا في رواية الامام حفص ، رحمه الله .

(بيان عن الادغام و معناه كما حكاه ابن الجزرى)

في المجلد الاول من كتابه (القراءات العشر)

قال : الزم اليزيدى ابا عمرو ادغام (طلقكن) قال الداني: وبالوجهين قرأته انا و اختار الادغام لانه قد اجتمع في الكلمة ثقلان : ثقل الجمع و ثقل التأنيث ، فوجب ان يخفف بالادغام .

و يقـول ابن الجزرى : (و نحن له مسلمون) روى ذلك منصوصـا اصحـاب اليزيدى عنه سوى ابن جبير ، و اختلف في علة تخصيص هذه الكلمة بالادغام، فقيل : لثقل الضمة ، انتهي .

و يقول ابن الجزرى : و ينحصر الادغام في فصلين : الاول في رواته ، والثاني في احكامه . فاما رواته فالمشهور به و المنسوب اليه و المختص به من الأئمة العشرة هو ابو العلاء ، و ليس بمنفرد بـه، بل قـد ورد ايضـا عن الحسن البصرى و ابن محيصن

و الاعمش و طلحة بن مصرف و عيسى بن عمر و مسلمة بن عبيد الله الفهرى و مسلمة بن محارب السدوسي و يعقوب الحضرمي وغيرهم ، و وجهه طلب التخفيف انتهى .

و يقول ابن الجزرى : و اما احكام الادغام فان له شرطا و سببا و مانعا : فشرطه في الادغام ان يلتقي الحرفان خطا ولفظا او خطا لالفظا مثل (انه هو) لان المد في الضمير لا يكون خطأ وسببه التماثل و التجانس و التقارب . و المانع ثلاثة اشياء : كون الاول تاء ضمير ، او مشددا او منونا . ثم يقول ابن الجزرى : فاذا وجد الشرط و السبب و ارتفع المانع جاز الادغام . فان كانا مثلين اسكن الاول و ادغم ، و ان كانا غير مثلين قلب كالثانى و اسكن ثم ادغم و ارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير توقف على الاول ولا فصل بحركة ولا روم ، وليس بادخال حرف في حرف ، كما ذهب اليه بعضهم ، بل الصحيح ان الحرفين ملفوظ بهما ، كما وصفنا طلبا للتخفيف انتهى .

و خلاصة ما يستفاد من هذا التحقيق ان كلمة (ادغام) هي كلمة اصطلاحية يراد بها معنى التخفيف ، ولا تعني ادخال حرف في حرف . ففي ادغام المثلين هو التخفيف التام الا في النونين و الميمين و في بعض المتقاربين و المتجانسين ، كما بيناه فيما سبق لكل قسم مثالا .



«حكم الاخفاء»

الاخفاء : هو تحويل مخرج النون الساكنة الى مخرج حرف الاخفاء ، مثل (انفسكم) فان مخرج النون الساكنة يكون في هذا المثال من مخرج الفاء، فنتلفظ النون الساكنة في هذا المثال من مخرج الفاء ، فنقول : (انفسكم). و الاخفاء اما ان يكون في كلمة واحدة كما مثلنا بكلمة (انفسكم) واما ان يكون في كلمتين، مثل (ان فاتكم) اما اخفاء التنوين فلا يكون الا من كلمتين، لان التنوين لايقع في وسط الكلمة، وهاك حروف الاخفاء : (ص) و مثاله (من صبر) و مثال اخفاء التنوين (مئة صابرة)، (ذ) مثاله (من ذا) و مثال اخفاء التنوين (نارا ذات لهب) (ث) و مثاله (من ثقلت) و مثال اخفاء التنوين (مطاع ثم) (ك) و مثاله (ان كان) و مثال اخفاء التنوين (كراما كاتبين)، (ج) و مثاله (من جاء) و مثال اخفاء التنوين (حبا جما) (ش) و مثاله (من شر) و مثال اخفاء التنوين (لنفس شيئا) ، (ق) و مثاله (ينقلب) و مثال اخفاء التنوين (كتب قيمة) ، (س) و مثاله (من سوء) و مثال اخفاء التنوين (قولا سديدا) (د) و مثاله (عند) ومثال اخفاء التنوين (جانب دحورا) ، (ط) و مثاله (من طغى) و مثال اخفاء التنوين (شرابا طهورا) ، (ز) و مثاله (ولئن زالتا) و مثال اخفاء التنوين (مباركة زيتونة) (ف) و مثاله (انفسكم) ومثال اخفاء التنوين (كتابا فذوقوا) ، (ت) و مثاله (انتم) ومثال اخفاء التنوين (من نعمة تجزى) (ض) و مثاله (من ضريع) ومثال اخفاء التنوين (عذابا ضعفا) (ظ) و مثاله ينظرون و مثال اخفاء التنوين (سحاب ظلمات).

تسمي هذه الحروف حروف الاخفاء ، لان النون الساكنة و التنوين يتحول مخرجها الى مخرج كل حرف من هذه الحروف فيصير لفظ النون الساكنة خافيا ، لان مخرج النون قد تحول من مكانه و كذلك يتحول مخرج التنوين عن مكانه فنلفظه من مخرج الحرف الذى يليه من حروف الاخفاء ثم يشترك الانف في اداء الغنة ، ومن اداء هذه الغنة يظهر وجود النون الساكنة في اللفظ ، و اليك شرح امثلة الاخفاء :

المثال الاول (من صبر) في هذا المثـال نلفظ النون الساكنـة من كلمة (من) مخرج الصاد من كلمة (صبر) فنقول : (من صبر) مـع اظهار الغنة ، و اظهار الغنة هذه هي الدليل على وجود النون الساكنة في اللفظ .

المثال الثاني (مئة صابرة) في هذا المثال ضمتان على التاء من كلمة (مئـة) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج الصاد من كلمـة (صابرة) فنقول : (مئتنصابرة) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الثالث (من ذا) في هذا المثـال نلفـظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الذال من كلمة (ذا) فنقول : (منذا) مع اظهار الغنـة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الرابع (نارا ذات) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة التى هي فتحتان على الراء من كلمة (نارا) من مخرج الذال من كلمـة (ذات) فنقول : (نارنذات) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود النون الساكنة.

المثال الخامس (من ثقلت) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمـة (من) من مخرج الثاء من كلمة (ثقلت) فنقول : (منثقلت) مـع اظهار الغنـة التى تدل على وجود نون ساكنة .

المثال السادس (مطاع ثم) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (مطاع) من مخرج الثاء من كلمـة (ثم) فنقول : (مطاعنثم) مع اظهار الغنـة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال السابع (ان كان) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمـة (ان) من مخرج الكاف من كلمة (كان) فنقول : (انكان) مـع اظهار الغنـة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الثامن (كراما كاتبين) في هذا المثال فتحتان على الميم من كلمة (كراما) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنـة من مخرج الكاف من كلمـة (كاتبين) فنقول : (كرامنكاتبين) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود نون ساكنة .

المثال التاسع (من جاء) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الجيم من كلمة (جاء) فنقول : (منجاء) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود نون ساكنة .

المثال العاشر (حباجما) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة التى هي فتحان على الباء من كلمة (حبا) من مخرج الجيم من كلمة (جما) فنقول : (حبنجما) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الحادي عشر (من شر) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الشين من كلمة (شر) فنقول : (منشر) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثاني عشر (لنفس شيئا) في هذا المثال كسرتان تحت السين من كلمة (نفس) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الشين من كلمة (شيئا) فنقول : (لنفسنشيئا) مع اظهار الغنة التى تدل على نون ساكنة .

المثال الثالث عشر (ينقلب) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (ينقلب) من مخرج القاف من نفس الكلمة (ينقلب) فنلفظها (ينقلب) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الرابع عشر (كتب قيمة) في هذه الكلمة ضمتان على الباء من كلمة (كتب) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج القاف من كلمة (قيمة) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال الخامس عشر (من سوء) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج السين من كلمة (سوء) فنقول : (منسوء) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود النون الساكنة .

المثال السادس عشر (قولا سديدا) في هذا المثال فتحتان على اللام من كلمة (قولا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج السين من كلمة (سديدا) فنقول : (قولنسديدا) مع اظهار الغنة التى تدل على نون ساكنة .

المثال السابع عشر (عند) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة

(عند) من مخرج الدال من ذات الكلمة (عند) فنقول : (عند) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثامن عشر (جانب دحورا) في هذا المثال كسرتان تحت الباء من كلمة (جانب) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الدال من كلمة (دحورا) فنقول: (جانبند حورا) مع اظهار الغنة التى هي دليل على نون ساكنة .

المثال التاسع عشر (من طغى) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الطاء من كلمة (طغى) فنقول : (منطغي) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال العشرون (شرابا طهورا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (شرابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الطاء من كلمة (طهورا) فنقول : (شرابنطهورا) مع اظهار الغنة التى تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الحادى والعشرون (ولئن زالتا) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (لئن) من مخرج الزاء من كلمة (زالتا) فنقول : (ولئنزالتا) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثاني والعشرون (مباركة زيتونة) في هذا المثال كسرتان تحت التاء من كلمة (مباركة) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الزاء من كلمة (زيتونة) فنقول : (مباركتنزيتونة) مع اظهار الغنة التي هي دليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثالث والعشرون (انفسكم) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (انفسكم) من مخرج الفاء من ذات الكلمة (انفسكم) فنقول : (انفسكم) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الرابع والعشرون (كتابا فذوقوا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (كتابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الفاء من كلمة (فذوقوا) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال الخامس و العشرون (المنتهى) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (المنتهى) من مخرج التاء من ذات الكلمة (المنتهى) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال السادس والعشرون (نعمة تجزى) في هـذا المثال كسرتان تحت التاء من كلمـة (نعمة) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنـة من مخرج التاء من كلمة (تجزى) فنقول :(نعمتنتجزى) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال السابع و العشرون (من ضريع) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الضاد من كلمة (ضريع) فنقول (منضريع) مع اظهار الغنـة التى هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثامن و العشرون (عذابا ضعفا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (عذابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الضاد من كلمة (ضعفا) فنقول : (عذابنضعفا) مع اظهار الغنة التى هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال التاسع والعشرون (ينظرون) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (ينظرون) من مخرج الظاء من ذات الكلمة (ينظرون) فنقول : (ينظرون) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثلاثون (سحاب ظلمات) في هـــذا المثال ضمتان على الباء من كلمـــة (سحاب) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج الظاء من كلمة (ظلمات) فنقول : (سحابنظلمات) مع اظهار الغنـة التى هي الدليـل على وجود نون ساكنـــة . انتهى موضوع الاخفاء ، و اليك موضوع الاقلاب .

الاقلاب : هو قلب النون الساكنة ميما حال وجودها قبل الباء مباشرة مثل (من بعد) فان النون الساكنة من كلمـة (من) تقلب ميما ، فبعـد ان كانت (من) صارت (مم) وكذلك الامر في التنوين سواء كان فتحتين او كسرتين اوضمتين فان لفظ التنوين نون ساكنة و في حال وجود التنوين قبل الباء يقلب لفظـه ميما ساكنـة مثل (عليم بذات الصدور) فالضمتان على الميم من كلمة (عليم) تلفظ نونا ساكنة ، و في هذا المثال تلفظ ميما لوجودها قبل الباء فنقول : (عليممبذات) مع اظهار الغنة،

و هكذا كلما وجد النون الساكن او التنوين قبل الباء فان لفظها يكون ميما.

(احـــكام الميم الساكن)

الميم الساكن له ثلاثة احكام :

(الحكم الاول هو الادغام) يسمى هذا الادغام الادغام الشفوى ، او المثلين و هو انه اذا جاء بعد الميم الاول ميم فـان الميم الاول يحـــذف للتخفيف ، و ذلك مثل (فمنهم‌من آمن) فالميم الاول من كلمة (فمنهم) يحذف و يبقى الميم الثاني مثقلا مع اظهار الغنة للدلالة على ان اللسان يرتفع الى مخرج الميمين دفعة واحدة فيطرق المخرج طرقا واحدا مع الضغط فيظهر لفظ الميم ثقيلا .

(الحكم الثانى هو الاخفاء) وهو ان الميم اذا جاء بعده باء فان مخرجه يتحول الى مخرج البـاء فيلفظ من مخرج البـاء مثل (عليهم بابا) مع اظهـــار الغنة التي تدل على وجود الميم المحذوفة .

(الحكم الثالث هو الاظهار) يظهر الميم الساكن مع بقية الحروف ما عدا الميم و الباء التي تحدثنا عنها في المثالين السابقين ، الا انه يظهر مع الواو و الفـاء ظهورا بينا بسبب ان الفاء و الواو حرفان شفويان ، فحين يجتمع الميم الساكن و الفاء على الشفة ينجذب الميم الى مخرج الفـاء و كذلك ينجـذب الميم الى مخرج الواو ، فللتخلص من انجذاب الميم الى الفـــاء او الى الواو وجب اظهار الميم اظهارا بينا لئلا يحصـل من انجذاب الميم ادغام ، مثل قوله تعالى : ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنـة ، و مثل قوله تعالى : عليهم ولا الضالين .

(حـكم الميم المثقلة و النون المثقلة)

الميم المثقلة : هي الميم التي التقت مع ميم اخرى فحذفت الميم الاولى وبقيت الميم الثانية مضغوطا على مخرجها فهي مثقلة ، و الفرق بين هذه الميم و الميم التي تلتقي مع ميم اخرى في كلمتين هو ان هذه الميم تكتب ميما واحدة وتلك تكتب ميمين ، و كذلك النون المثقلة ، مثل : (أنّ) فهي نون واحدة و ان كان الاصل فيها ان التقت النون الساكنة الاولى مع النون الثانية فحذفت الاولى للتخفيف ، ولكن النونين تختلفان ، اما ان تكون نونا مثقلة : و هي التي تكتب نونا واحدة مثل (أنّ) و اما

ان تكون نونا وجاءت بعدها نون مثلها فحذفت الاولى للتخفيف و بقيت الثانية مضغوطا عليها ، اى : مثقلة .

فالنون المثقلة هي التي التقت مع نون اخرى مثلها فحذفت النون الاولى وبقيت النون الثانية مضغوطا على مخرجها فهي مثقلة و تكتب نونا واحدة ، وتسمى في الاصطلاح (النون المشددة) .

(احكام اللامات)

اللامات الساكنة تنقسم الى قسمين : قسم يسمي بلام التعريف ، و قسم يسمى بلام الفعل . لام التعريف ، هي (ال) التي تدخل على الاسماء مثل قولك : (قمر) فتصير (القمر) و مثل قولك :(شمس)فتصير (الشمس) ففي قولك : (القمر) تظهر اللام الساكنة و يسمى ظهورها بالاظهار القمري . و في قولك : (الشمس) تحذف اللام الساكنة و يسمي حذفها بالادغام الشمسي فاللام التى تدخل على الاسماء : اما ان تظهر وتسمي باللام القمرية ، واما ان تحذف وتسمى باللام الشمسية . وهاك الحروف التي تظهر قبلها اللام الساكنة التي تسمى باللام القمرية (ا ب غ ح ج ك و خ ف ع ق ى م ه) و هي مجموعة في قولك : (ابغ حجك وخف عقيمه) وعددها اربعة عشر حرفا . و اليك امثلة على حروفها (الانعام) و اصل الكلمة (انعام) فدخلت الالف و اللام على كلمة (انعام) فصارت (الانعام) . (البر) اصل الكلمة (بر) دخلت الالف و اللام على كلمة (بر) فصارت (البر) . (الغمام) اصل الكلمة (غمام) دخلت الالف و اللام فصارت (الغمام) فظهرت اللام مع الغين . (الحج) (الجنة) (الكوثر) (الولدان) (الخير) (الفوز) (العلم) (القيوم) (الياقوت) (الملك) (الهادى) هذه هي امثلة الاظهار القمرى . و اما الحروف التي تحذف قبلها اللام الساكنة وتسمي بالحروف الشمسية و يسمى حذفها بالادغام الشمسي فهي كما يأتي : ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل هذه هي الحروف الشمسية، وهاك امثلة على كل حرف منها : (الطامة) (الثواب) (الصالحين) (الرحمٰن) (التوابين) (الضالين) (الذباب) (النعيم) (الداع) (السماء) (الظل) (الزرع) (الشمس) (اللطيف) هذه هي امثلة الادغام الشمسي التي تحذف فيها اللام الساكنة .

(لام الفعــل)

و بيان حكميها : الادغام و الاظهار

لام الفعل هي التي يبنى منها لفظ الفعل و هي ساكنــة و تكون في وسط الكلمة و في آخر الكلمــــة و ذلك مثل قولك : (اجعل) (انزل)(قل) هذه امثـلة لمجيىء لام الفعل في آخر الكلمة ، و مثالهــا في وسط الكلمة مثل (انزلنا) (جعلنا (قلنا) . و حكم هذه اللام اما الادغام ، وهي ان يكون بعدها لام مثل (اجعل لنــا) او يكون بعدها راء مثل (قل رب) فاللام في مثل هذه الامثلة تحـذف . و في مثل قولك : (قل هو) و قولك : (اجعل افئـدة) و في قولك : (قل مــا كنت بدعا من الرسل) في هذه الامثلة تظهر اللام و كذلك تظهر مع جميع الحروف كما ظهرت مــع الهاء و الالف والميم ، الا انها تدغم ، اى ، تحذف مع اللام و الراء كمـا مر في المثالين (اجعل لنا) (قل ربّ) . ومثل لام الفعل لام (هل) و (بل) ففى مثل قولك: (بل ربكم) و قولك : (هل لنا) تحذف اللام من كلمة (بل) و من كلمــة (هل) كمــــا حذفت في الامثلة السابقة في قولك : (اجعل لنا) و (قل رب) .

و بهذا ينتهي حكم اللامات التى تدخل على الاسماء والتى ينبني منها لفظ الفعل.

(بيان عن الفرق بين غنتي الادغام والاخفاء)

لقد سبق ان ذكرت في باب الادغام : ان النون الساكنة اذا كان بعدها حرف الواو او حرف الياء فانها تحــذف للتخفيف ، مثل من يقول و تصير الياء من كلمــة (يقول) مثقلة ، و في الاصطلاح ، مشددة ، و مثل (من واق) و تصير الواو من كلمــة (واق) مثقلــة و في الاصطلاح ، مشددة، و لدى التلفظ بهاتين الكلمتين (من يقول) (و من واق) يشترك الالف باداء الغنة التى هي صفـــة النون الساكنة التى حذفت للتخفيف. واشتراك الانف باداء الغنة اشعار بنقصان الادغام، اى بنقصان الحذف، و قد سبق ذكر ذلك في باب الادغام. اما غنة الاخفاء فهي دليــــل على وجود النون الساكنة لفظا، وليس صفة، وذلك ان النون الساكنة في حال الادغام تحذف لفظا دون صفتها التي هي الاغنان ، ولكن النون الساكنة في حال الاخفاء ملفوظ بها مع غنتها، الا انها تلفظ من غير مخرجها، فما دام لفظها موجودا فالغنة من ذاتها، اما في حال حذف

النون الساكنة للادغام فان الغنة التى يشترك باداثها الانف ليست من ذات النون الساكنة بل هي من اشتراك الانف فقط ، و الدليل على انها ليست من ذات النون الساكنة هو ان قراءة حمزة الكوفي مجردة من الغنة، لان الادغام في روايته تام، فالنون الساكنة في قراءته تحذف لفظا و صفة ،فهو يقرأ قوله تعالى (و من الناس من يقول) (ميقول) و اذا اردت معرفة هذه القراءة فامسك انفك باصبعيك و قل : (ميقول) فانك تستطيع ان تلفظها، و لكنك اذا اشركت الانف باداء الغنة وقلت : (من يقول) فانك لاتستطيع اداء الغنة ، لان الانف يريد طريقا لاخراج الغنة ، و كذلك كلمة (من واق) فان حمزة يقرؤها (مواق) بدون غنة لان الادغام في رواية حمزة تام و معناه ان النون تحذف في قراءته لفظا وصفة فالغنة في حال الادغام ، في قراءة الامام حفص ليست من ذات النون الساكنة ، هذا هو الفرق بين الغنتين .

(حكم الراء)

ان للراء حكمين : تفخيم ، وترقيق . فالتفخيم فى خمسة مواقع :

(الاول) ان تكون الراء في حال الوصل مضمومة، مثل (تلك الدار) او تكون مفتوحة ، مثل (ان الابرار) .

(الثاني) ان تكون الراء في حال الوصل ساكنة وما قبلها يكون مضموما، مثل (تُرْجي) او مفتوحا مثل (تَرجو)

(الثالث) ان تكون الراء ساكنة في حال الوصل و يكون الحرف الذى قبلها مكسورا كسرة عارضة، مثل (ان ارتبتم و مثل (ارجعوا) فالهمزة التى قبل الراء هي همزة وصل و كسرتها عارضة للابتداء لان الابتداء بالساكن متعذر ، فالعرب لاتبدأ بالساكن ، فالهمزة كسرتها عارضة ولذلك يجب تفخيم الراء في مثل هذه الحال.

(الرابع) ان تكون الراء في حال الوصل ساكنة ويكون الحرف الذى بعدها من حروف الاستعلاء مثل (مرصاد) و هذه تفخم .

(الخامس) ان تكون الراء في حال الوقف وهنا يجب ان يعلم القارىء ان للوقف على الراء ثلاث حالات : الوقف بالسكون ، و بالاشمام ، و بالروم . فان كانت الراء مفتوحة فالوقف عليها بالسكون فقط و في هذه الحال يجب ان تفخم، مثل

(ان الابرار) . و ان كانت الراء مضمومة ففي الوقف عليها ثلاثة امور : اما بالسكون الخالص ، و اما بالروم ، و اما بالاشمام ، و في حال الوقف عليها بالسكون او بالروم تفخم، اما في حال الوقف عليها بالاشمام فلا حركة لها ولا صوت لانها تخفى في اللفظ و تبقى اشارة الشفتين تدل على حركتها التي خفيت بالاشمام . و ان كانت الراء مكسورة في حال الوقف : فاما ان يوقف عليها بالسكون الخالص و حينئذ تفخم ، و اما ان يوقف عليها بالروم و حينئذ ترقق ، لان الروم هو النطق ببعض الحركة ، ولا سكون مع الحركة ، و ذلك مثل (كتاب الابرار) .

والترقيق في اربعة مواقع :

(الاول) ان تكون الراء مكسورة في حال الوصل مثل (و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر) .

(الثاني منها) ان تكون ساكنة في حال الوصل و يكون الحرف الذى قبلها مكسورا كسرة اصيلة مثل (فرعون) .

(الثالث) ان تكون الراء ساكنة في حال الوصل ويكون الحرف الذى قبلها مكسورا كسرة اصيلة و يكون الحرف الذى بعدها من حروف الاستعلاء مكسورا ، فلا جل كسرة حرف الاستعلاء ترقق ، ولوجود حرف الاستعلاء نفسه تفخم ، و لها في هذه الحال مثال واحد في القرآن الكريم و هو قوله : (فكان كل فرق كالطود العظيم) .

و (الرابع منها) ان تكون الراء في حال الوصل مكسورة، فان وقف عليها بالروم يجب ترقيقها مثل (لله الواحد القهار) .

(القلقله)

القلقلة هي صفة لخمسة احرف ساكنة او مسكنة لعارض الوقف ، و هي (ق ، ط ، ب ، ج ، د) .

و معنى القلقلة هو تحريك صوت الحرف المقلقل ، و صوت الحرف المقلقل هو صوت سكونه ، فاذا اردنا ابراز هذا الصوت وجب علينا ان نجرده من الاشارة الى اية حركة سوى السكون ،لاننا حين نريد ان نحرك صوت سكون الحرف المقلقل

لا نريد ان نغير حركته بابدال سكونه بفتحة او بضمة او بكسرة .

يجب ان يعلم القارىء ان الحرف المسكن لاجل الوقف يجوز فيه ثلاثة اوجه ان كان مضموما مثل (بكل شيء محيط) فالوجه الاول هو السكون (بكل شيء محيط) بالطول و القصر و التوسط . وأما الروم فليس فيه الا القصر، (بكل شيء محيط) وأما الاشمام ففيه ثلاثة اوجه : الطول و التوسط و القصر مثل : (بكل شيء محيط) . والاشمام هو الاشارة بضم الشفتين الى حركة الضمة، و هذه الاشارة يراها البصير ولا يراها الاعمى، و في هذه الحال لايظهر لحرف القلقلة صوت بل الذى يظهر للبصير هو الاشارة الى حركة الحرف الموقوف عليه، واما الروم فهو النطق ببعض الحركة التي يسمعها القريب من القارىء ولا يسمعها البعيد ، كما مثلنا بقوله تعالى (انه بكل شيء محيط) و في هذه الحال تحذف القلقلة لان القلقلة حصلت لدي سكون الحرف المقلقل ، و حين زال السكون زالت القلقلة فلا قلقلة مع الروم ولا مع الاشمام . و اما الوقف على غير حروف القلقة فحكمه كحكم حروف القلقلة يزول الحرف الموقوف عليه بالاشمام و يظهر في حال الروم بعض الظهور و يظهر ظهورا تاما في حال السكون . وان كان الحرف الموقوف عليه مفتوحا فيجب الوقف عليه بالسكون فقط مثل (ادخلوا عليهم الباب) و (خلق الازواج) و (رب العالمين) و (يعلمون) و (يعقلون) و (يتفكرون) و (و سخرلكم الليل و النهار) و (واجنبني و بني ان نعبد الاصنام) وما اشبه ذلك. و ان كان الحرف الموقوف عليه مكسورا جاز فيه وجهان : احدهما الوقف عليه بالسكون مثل (تكذبان) (في قرار مكين) (الى قدر معلوم) مع الطول و القصر و التوسط. وان كان الحرف الوقوف عليه من حروف القلقلة فان القلقلة تزول بالروم لان الروم هو النطق ببعض الحركة ولا قلقلة مع الحركة، كما سبق ذكره وذلك مثل (من كل باب) مع القصر فقط .

ثم ان حرف القلقلة ان كان واقعا وسط الكلمة مثل البـاء من كلمة (يبسط) فانه يقلقل قلقلة ضعيفة كي لايحصل سكت بينه و بين ما بعده فيجب على القارىء ان ينطق بالقلقلة التي تكون وسط الكلمة بسكون ضعيف كي يدرك اداء الحرف الواقع بعد حرف القلقلة . فاذا شرع القارىء بالقراءة فان عليه ان يراعي الحروف

الساكنة فلا يقلقلها بل يجب ان يزحف جهاز تكلمه زحفا دون قفز ولانـــط ، لان السكون حركة مختلسة فهي ليست فتحة ولا ضمة ولا كسرة ، فاذا اراد القارىء ان يقرأ كلمة فيها حرف ساكن في وسط الكلمة وجب عليــه ان يسحب جهاز تكلمه من الحرف الساكن الى ما بعده سحبـا ليس فيه قفز ولانط . ثم ان بعض الحروف قد تكون مثقلة فالوقف على الحرف المثقـــل يجب ان يكون مثقلا مثل قولك : (بالحق) و مثل (تبت يدا ابي لهب وتب) .

ثم ان الوقف قد يكون واجبا و قد يكون جائزا و قـد يكون اضطراريا و في كلهـــا يجب على القارىء مراعـاة قواعد الوقف سواء في ذلك الحروف المقلقلة و غيرهـا .

(المــد و اقسامــه)

المــد : هو امتداد النفس بصوت حركـة الفتحة او بصوت حركـة الكسرة او بصوت حركة الضمة مثل (جـا) (وُ) (ني) فان صورة حرف الالف من كلمة (جـا) هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الفتحة و ليست حرفا ، و ان صورة حرف الواو من كملة (وُ) هي علامة لامتـــداد النفس بصوت حركـــة الضمة، و ليست حرفا ، و ان صورة حرف الياء من كلمة (ني) هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الكسرة و ليست حرفا .

وبيان معنى امتداد صوت الفتحة او الضمـة او الكسرة: هو ان الهواء الذى تزفره الرئة حين يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف يحمل صوت ذلك الطرق بصفة فتحة فوهة الفم فتكون فتحة ممدودة و تسمع بهـذه الصفـة . و ان اراد المتكلم ، عند ما يطرق جهاز تكلمه باب مخرج الحرف ، ان يكسر فوهة فمه الى الاسفل فان هواء الرئة يحمل صوت طرقه بصفة كسرة فوهة فمــه فتكون كسرة ممدودة وتسمع بهذه الصفة . و ان اراد المتكلم ، حين يطرق جهاز تكلمه باب مخرج الحرف ، ان يضم شفتيه و يجمعها الى ظاهر فمــه فان هواء الرئة يحمل صوت طرقه بصفة ضمة فوهة فمه فتكون ضمة ممدودة و تسمع بهذه الصفة .

ان جهاز التكلم عند ما يطرق ابواب مخـــارج الحروف، لايسمع احد صوت

طرقه، حتي تنفتح فوهة الفم، إما الى الامام وإما الى الا على و إما الى الا سفل، كي يحمل هواء الرئة صوت طرقه، فاذا حمل هواء الرئـة صوت ذلك الطرق، و كانت فوهة الفم متجهة الى الامام، فان المستمع يدرك صوت الطرق و يعلم من هو المطروق من الحروف و يعلم ما هي الحركة : اهي فتحة ام كسرة ام ضمة، فان كانت فوهة الفم متجهة الى الامام فان المستمع يدرك انها فتحة، و ان كانت فوهة الفم متجهة الى الا على فان المستمع يدرك انها ضمة، و ان كانت فوهة الفم متجهة الى الاسفل فان المستمع يدرك انها كسرة، لان هيئة الفم تعين شكل حركـة الطرق، ثم يمـد الهواء المنبعث من الرئة حركة الجهاز بعد عمليـة طرقه مخرج الحرف مـدا حسب مقتضى الحال للمد المطلوب، ان كان طويلا او قصيرا او كان وسطا .

ثم انه توجد عضلات في جهاز التكلم تحرك اللسان في حال ارتفاعه و انخفاضه و انحرافه نحو اليمين او نحو الشمال او في حال استطالتـه او في حـال انبساطه او تقلصه، و توجـد عضلات و اعصاب في الفم و وسائل توحي اليهـا ارادة المتكلم بارتفاع اللهاة مثلا او بانخفاضها او بفتـح الفكين و غلقهما او بضم الشفتين او بفتحهما او ببسطهما او بتركهما او بتضييق فتحة مزمـار الحنجرة او بفتحها او بتوتير الوترين الصوتيين او ببسطهما، الى غير ذلك مـما لا يعلمـه الا الله . كل ذلك حسب مقتضى ارادة المتكلم، حين يتكلم فتوحي ارادته بالامر المقتضي للكلام المطلوب .

جاء في بعض كتب التجويد ما نصه : (المـد في اللغـة هو المط، و اصطلاحا هو اطالة الصوت باحد حروفه، وحروفه ثلاثة : الالف والواو والياء، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخرجها، وممن قال بهذا الراي صاحب كتاب القول المفيد، انتهى ما نقلته من اقوال المؤلفين لقواعد التجويد .

و اقول : ان ما جاء في كتب التجويد من تعريف المـد هذا انما هو اتباع بغير روية ولا دليل و ليس مبنيـا على تحليـل علمي . و بيان ذلك : ان صور الحروف الثلاثة (الالف و الواو والياء) انما وضعت علامة على مد الحركة، و لم توضع على ان تكون حروفا مقروءة، و لذا لم توضع عليها حركات، ثم هي ليست ساكنة، كما يدعيه المؤلفون، لان السكون حركة و هي ليس لهـا حركة بل هي صورة

الحرف و ليست حرفـــا، ففي المصحف صور كثيرة مثلها وضعت علامة على الوقف اللازم او الوقف الجائز و ذلك مثل (صورة حرف ج ط م ق) و قد وضعت هذه الصور لتدل على الوقف، فصورة (الالف والواو والياء) علامة على امتداد النفس بصوت الحركة و ليست حروفا .

ثم ان جهاز التكلم يطرق ابواب مخارج الحروف فتتكون الكلمات من ذلك، أمـا هذه الصور فليس لها مخـــارج، على ان المؤلفين لم يختلفوا في تعيين مخرج الالف و الواو و الياء ، فمخرج الالف هـو الحنجرة، و مخرج الواو هو الشفتان، و مخرج الياء هو اللسـان . فكيف يكون مخرج هـذه الاحرف مرة الجوف و مرة الشفتين و مرة اللسان و مرة الحنجرة؟

و مهما يكن من شيء فـان الحرف له مخرج واحـد ، و من قال : ان الحرف له مخرجان فقد ادعى امرا لابرهان له به .

(تنبيـــــه)

ينبغي ان يفهم الطالب ان لعلامة المد حالة يسقط فيها المـــد مع بقاء صورة علامته ، لان هذه العلامة يعرض لها احيانا ان يأتي بعدها همزة الوصل مثل (امرأة) ومثل (امرىء) ومثل(ادخلوا) في قوله تعـــالى : (الا امراته) وفي قوله تعـــالى : (و ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح) و في قوله تعـــالى (قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا)، ان همزة الوصل في كلمة (امرأة) وفي كلمة (امرىء) و في كلمة (ادخلوا) تحذف في حال الوصل و يسقط مع حذفها المد ، الا انها لاتحذف خطا ، بل تحذف لفظا و يسقط المد لفظا ، الا ان علامة المد لاتحذف خطا ايضا لانها علامة على المد في حال الوقف ، وكذلك همزة الوصل فانها لاتحذف خطا لانها سسبب للابتـداء في حال الوقف على ما قبلها ، و مثل هذا في القرآن الكريم كثير جدا .

(المـــد الاصـــل)

المد الاصل هو المد الطبعي ، و تعريفه : هو اضافة صوت حركة الى صوت حركة باطالة النفس في الحركة الاولى . و بيانـــه : انك اذا قرعت جسما صلبا فان صوت القرع يحمل اليك الهواء منه صوتا تدرك ان ذلك الصوت هو حركـــة ، فاذا

استمر الهواء في حمل الصوت فانك تسمع نفس الحركة عدة مرات . فاضافة صوت الحركة الثانية الى صوت الحركة الاولى هو المد الطبعي ، اى، الفطري، لان الانسان بفطرته يدرك هذه الاضافة ، و لذا يسمى هذا المد بالمد الطبعي، اى الفطري.

و المد الطبعي قد يكون في وسط الكلمة وقد يكون في آخرها ، وذلك مثل (سلام) ومثل (تفعلوا) ومثل (عفريت) و مثل (هاروت) و مثل (قالا) و مثل (قولي) الى غير ذلك .

و يشترط لهذا المد ان لا يكون بعده همزة قطع مباشرة و ان لا يكون بعده سكون مباشر عارضا للوقف او اصيلا ، ثقيلا كان او خفيفا .

و للمد الطبعي هذا ثلاث حالات ، و ذلك في مثل قوله تعالى :(و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون)، فان صورة حرف الالف في كلمة (كان) هي علامة مد ثابتة في الوصل وفي الوقف، وكذلك صورة حرف الياء من كملة (مدينة)و صورة حرف الواو من كلمتي (يفسدون)،(ويصلحون) فهي ثابتة في حال الوصل و في حال الوقف ، فهذه هي الحالة الاولى للمد الطبعي .

و الحالة الثانية للمد الطبعي هي ان يكون المد في حال الوقف دون الوصل و ذلك مثل (عليماً) و مثل (قديراً) فان التنوين في مثل هذه الكلمات يبدل في حال الوقف علامة مد لحركة الفتحة التي على الميم من كلمة (عليماً) ، و التي على الراء من كلمة (قديراً) فبعد أن كان (قديراً) صار في حال الوقف (قديرا) و بعد أن كان في حال الوصل (عليماً) صار في حال الوقف (عليما) و يسمى هذا المد بمد العوض ايضا .

و الحالة الثالثة للمد الطبعي هي ان يكون المد في حال الوصل دون الوقف و ذلك مثل (و عنده مفاتح الغيب) و مثل (والارض جميعا قبضته يوم القيمة) ومثل (فاخرج به) فحركة الهاء من كلمة (عنده) تمد لفظا ، وكذلك الهاء من كلمة (قبضته) ، والهاء من كلمة (فاخرج به) فانها تمد .

ويشترط لمد حركة الهاء ان يكون ما قبلها مكسورا او مضموما، أما اذا كان ساكنا فلا تمد ، و ذلك مثل قوله تعالى : (و منهم من إن تأمنه) و مثل قوله :

(عليه قائما) و مثل (فيه هدى) فان كلمة (تأمنه) لا تمد حركة هائها لان قبل الهاء حرف ساكن، و كذلك الهاء من كلمة (عليه) و الهاء من كلمة (فيه) فانها لاتمد حركتها لانها وقعت بعد ساكن و ذلك في رواية الامام حفص، رحمه الله.

و يستثنى من هذه القاعدة كلمات للامام حفص: في سورة الفرقان في قوله تعالى: (و يخلد فيه مهانا) فأن الهاء من كلمة (فيه) تمد حركتها في رواية الامام حفص. و في سورة النمل (فالقه) اليهم، فان الهاء من كلمة (القه) ساكنة في رواية الامام حفص. و في سورة الزمر (و إن تشكروا يرضه لكم) فالهاء من كلمة (يرضه) لاتمد حركتها في رواية الامام حفص. فهذه الكلمات حركات هائها لاتمد في رواية الامام حفص رحمه الله.

(المد الفرع)

المد الفرع، تعريفه: هو ما زاد على اكثر من حركتين صوتيتين، و ذلك إما لسبب لفظي و إما لسبب معنوي. أما السبب اللفظي فهو شيئان، احدهما وجود همزة بعد علامة المد، إما في كلمة واحدة مثل (جاء) و إما في كلمتين مثل (الى اجل) فان صورة حرف الالف في كلمة (جاء) هي علامة المد و وجود الهمزة بعدها هي السبب في اطالة هذا المد اكثر من حركتين صوتيتين. و صورة حرف الالف في كلمة (الى) هي علامة المد، و الهمزة بعدها في كلمة (اجل) هي السبب في اطالة هذا المد اكثر من حركتين صوتيتين.

و ثاني السببين هو وجود سكون: إما خفيف لازم او عارض، و إما سكون ثقيل. فالسكون اللازم الخفيف هو ما كان من اصل حركات الكلمة مثل (آلآن) فان سكون اللام في هذه الكلمة هو سكون اصل لايزول في حال الوصل ولا في حال الوقف. والسكون العارض هو ما كان في حال الوقف فقط، مثل (رحيم) و (رحمان) و (غفور) فان سكون الميم من كلمة (رحيم) و سكون النون من كلمة (رحمان) و سكون الراء من كلمة (غفور) لاجل الوقف يزول حين نصل هذه الكلمات بما بعدها، مثل (بسم الله الرحمن الرحيم) فان سكون النون من كلمة (الرحمن) قد زال بسبب الوصل و كذلك يزول سكون الميم من كلمة (الرحيم) اذا قلنا: (بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله) و كل ما يشبهه كذلك. و السكون الثقيل هو مثل (الحاقة) و هو ثابت في حال الوصل و الوقف.

و أما السبب المعنوي فهو لاظهار معنى تأكيد النفي في كلمة (لا اله الا الله) و لاظهار التبرئة في كلمة (لاشية فيها) و لاظهار التعظيم في لفظ الجلالة (قل هو الله احد و طول هذا المد لا يزيد على ثلاث حركات.

و المد الفرع ينقسم الى قسمين: واجب و جائز، فأما الواجب فثلاثة: الاول هو المد المتصل، وهو ما كان في كلمة واحدة علامة مده وسبب مده، وذلك مثل (جاء) و مثل (سُوء) و مثل (جيء) ومقدار مده خمس حركات على اصح الروايات في قراءة الامام حفص، ومنهم من روى مده اكثر من خمس حركات، ومنهم من روى مده اقل من خمس حركات، و لكن الذى قرأت بـه على شيخي، الاستاذ العلامـة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد الموصلي، رحمه الله، هو خمس حركات في رواية الامام حفص.

و الثاني هو المد البدل مثل (آمن) و (اوتي) و (ايمانا) و بيانه: انه تقدم في هذه الكلمات الثلاث همزة قطع متحركة، بفتحة او ضمة او كسرة، وجاء بعدهـا همزة ساكنة، فابدلت الهمزة الساكنة حركة صوتية: إما فتحة، ان كان ما قبلها مفتوحا، او ضمة، ان كان ما قبلها مضموما، او كسرة ان كان ما قبلها مكسورا، فحصل للهمزة الاولى حركتـان صوتيتان، و هذا هو المد البـدل، فبعـد أن كانت (أَ أْمن) صارت (آمن) و بعد أن كانت (أُ أْتي) صارت (اوتي) و بعـد أن كانت (إِ أْمان) صارت (إيمـان) و يمد هذا حركتين في رواية الامام حفص.

و الثالث هو المد اللازم، وهو ان يكون بعد علامة المد سكون لازم، إما مخفف مثل (آلْآن) فان اللام في هذه الكلمة ساكنة و سكونها ثابت و لازم، ولذلك يسمى هـذا المد المد اللازم، لان سبب طوله هو السكون اللازم.

و إما مثقل مثل (الحاقّة) فان القاف من هذه الكلمة مثقل وحركتـه ثقيلة و لذا يسمى هذا المد مثقلا، بمعنى ان حرف القاف من هذه الكلمة مضغوط فهو مثقل.

(المـد الفـرق)

مد الفرق: هو تفريع على مد البدل لانه شبيه بـه، و سمي مـد الفرق للفرق

بينه و بين مد البدل في اربعة امور :

الاول منها هو الفرق بين ما هو ابدال الهمزة الثانية الساكنة في مد البدل في قوله : (أ أ من) حين صار (آمن) و بين نقل حركة همزة الوصل في هذا المد الى همزة الاستفهام في قوله : (أ ألآن) حين صارت (آلآن).

و الثاني منها هو للفرق بين همزة الوصل فيه وبين همزة القطع في مد البدل .

(و الثالث منها) هو الفرق بين معنى همزة الاستفهام فيه و بين معنى همزة مد البدل التي هي معناها الاخبار .

و الرابع منها هو الفرق بين حركة همزة الوصل فيه ، التي توضع لغرض الابتداء وضعا موقتا ، و بين حركة الهمزة الثانية الساكنة في مد البدل ، التي هي حركة اصيلة .

فان قيل : لم قلتم : اضيفت حركة همزة الوصل الى حركة همزة الاستفهام، و هي في هذا المقام محذوفة؟

فالجواب : ان همزة الوصل لم تحذف خطا بل تسقط لفظا فهي اذا موجودة ، ثم ان المد الذي حصل للحركة الاولى لم يكن من ذات الكلمة بل هو بسبب اضافة حركة همزة الوصل الى حركة همزة الاستفهام، فلو اردنا ان نبقي الهمزة الاولى على حركتها دون ان نضيف اليها حركة همزة الوصل لبقيت دون مد ، و حينئذ تكون حركتها مثل حركة همزة الوصل ، ولا يفهم منها معنى الاستفهام ، او أن نبقي حركة الاستفهام و حركة همزة الوصل معاً و نقول : (أ ألآن) و حينئذ نكون قد خالفنا قاعدة همزة الوصل و هذا باطل ، لان همزة الوصل، يجب ان تسقط لفظا بعد كل حرف متحرك ، من اجل ذلك قلنا : اضيفت حركة همزة الوصل الى همزة الاستفهام .

و اما المد الجائز فثلاثة :

الاول منها هو المد المنفصل ، و هو ما كانت علامة مده صورة الالف او صورة الواو او صورة الياء، و سبب مده الهمزة في كلمتين ، مثل (هذا اخي) و مثل (قالوا ان يسرق) و مثل (و اني اعيذها) فصورة الالف من كلمة (هذا)

هي علامـــة المد و الهمزة من كلمة (اخي) هي سبب المـــد ، و صورة الواو من كلمة (قالوا) هي علامة المد و الهمزة من كلمة (إن) هي سبب المد ، و صورة الياء من كلمة (و اني) هي علامة المد و الهمزة من كلمة (اعيذها) هي سبب المد . ولعلامـــة المد حالتان : إما مرسومة كما مثلنا في كلمة (هذا اخي) وفي كلمة (قالوا ان يسرق) و في كلمة (و اني اعيذها) .

وإما ملفوظة فقط غير مكتوبة وذلك مثل (وله اسلم)ومثل (في حكمه احدا) فان صورة الواو في كلمة (له) ملفوظة، وصورة الياء في كلمة (حكمه) ملفوظة ايضا .

و أما طول مده فاقله حركتـان واكثره خمس حركات . و يستثنى من المـــد المنفصل علامة واحدة و هي صورة الالف في كلمة (أنا)و ذلك مثل (اني انا اخوك) فصورة الالف في كلمة (أنا) علامة مـد ، الا ان هذه العلامـــة لاتعتبر الا في حال الوقف، فاذا وقفت على كلمة (أنا) فيجب ان تقف بالمد، فتقول : (أنَا) وطوله حينئذ حركتان فقط ، أما اذا وصلت كلمة (أنا) بمـا بعدهـا فيجب ان تقصرها و تحرك النون بحركة واحدة فتقول : (أنا اخوك) .

والثاني من المد الجائز هو مد عارض السكون للوقف مثل (رحمان) و(جنتان) و (غفور) و (يعلمون) و (عـليم) و (سميـــع) فصورة الالف و صـورة الواو و صورة الياء في كل هذه الكلمات هي علامة المد ، والسكون العارض للوقف هو السبب لإطالة هذا المد ، و بما انّ هذا السكون عارض فالمد في هذه الكلمات و ما يشبهها جائز،وطوله لا يقل عن حركتين ولا يزيد على ست حركات، ومتوسطه اربع حركات.

و العارض للسكون إمـا ان يكون مفتوحـا مثل (ربّ العـالمين) الذى اصله (ربّ العالمينَ) و ما يشبهه ففيه ثلاثة اوجه لجميع أئمة القراءة ، وهي الطول والتوسط و القصر مع السكون فقط . و إما ان يكون مضموما مثل (انت الوهاب) ففيـــه سبعة اوجه لجميع القراء ، وهي الطول و التوسط و القصر مع السكون ، و الطول و التوسط و القصر مع الاشمام، والقصر مع الروم . و يسقط المد و القلقلة مع الروم ، و مع الاشمام تسقط القلقلة فقط دون المـد ، و سقوط القلقلة بسبب عودة الحركـة في الروم و بسبب الاشارة في الاشمام ، أما المد فان سقوطـه بسبب عودة الحركة في

الروم ، لان الروم هو النطق ببعض الحركة ، ولا يمد مع الروم طويلا لان المد انما حصل بسبب السكون و قد زال السكون بالروم .

الثالث من المدود الجائزة هو مد اللين

مد اللين : هو ان يتقدم واو ساكنة اوياء ساكنة و يتأخر سكون عارض للوقف ، مثل (ويل) و مثل (قوم) و مثل (شىء) و مثل (سَوْء) فالياء الساكنة والواو الساكنة في مثل هذه الكلمات تستوجب تليين سكونها لان النطق بساكنين غليظ في الكلام و صعب على المتكلم اداؤه عند ما يقف و يقول : (ويل) او يقول : (قوم) او يقول : (شيء) او يقول (سَوْء) فحركة التليين لسكون الواو و الياء تلطف الكلام وتسهل النطق بالساكنين ، حين يقول : (ويل، قوم ، شىء ، سَوْء) و حركة التليين تضاف الى حركة السكون التي على الواو او التي على الياء .

وكيفية التليين هي ان ترفع اللسان بالتلفظ بالياء و يمكث اللسان كذلك مرتفعا بمقدار حركتين او بمقدار اربع حركات او بمقدار ست حركات ثم تلفظ بالحرف الاخير الساكن للوقف .

وكيفية تليين الواو هي ان تضم شفتيك ثم تمكث شفتاك مضمومتين بالمقدار المطلوب للمد ، إما حركتين او اربع او ست، ثم تلفظ بالحرف الساكن للوقف .

و مد اللين هو مد لعارض السكون ، ولكنه يختلف عن مد العارض للسكون في امور : منها انه ليس له علامة مثل ما للعارض علامة ، و منها ان العارض للسكون هو اضافة حركة الى حركة الحرف المفتوح او المضموم او المكسور، اما مد اللين فليس فيه اضافة حركة الى حركة ، و منها ان مد العارض للسكون لا يسقط مده في الوصل سقوطا تاما بل يبقى مدا طبعيا ، اما مد اللين فانه يثبت في حال الوقف فقط و يسقط في حال الوصل سقوطا تاما و ما يبقى منه الا سكون الواو او الياء .

(الوقف على رسم المصحف)

في الوقف على رسم المصحف روايات و قراءات ، فللامام حفص من ذلك رواية

في الكلمات الآتية : يجب على القارىء ملاحظتها ، و هي كل كلمة حذف منها الحرف الاخير يجب الوقف عليه بالحذف على ما رسم بالحذف و بالاثبات على ما رسم بالاثبات ، و ذلك مثل قوله تعالى : (و سوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) ان كلمة (يؤت) في هـذه الآية مرسومة بالتاء فقط دون ياء ، فالوقف عليها (يؤت) و مثل قوله تعالى : (يوم يات لاتكلم نفس الا باذنه) فالوقف عليها (يوم يات) لان (يأت) مكتوبة بالتاء فقط دون ياء ، و مثل (و كان حقا علينا ننج المؤمنين) فالوقف عليها (ننج) وهكذا يجب اتباع الرسم كما رسم .

و يوقف ايضا على آخر حرف من الكلمات المزدوجة مثل (ويكأنه) فالوقف عليها (و يكأنه) و مثل (و كأيِّنْ من قرية) فالوقف عليها (و كأيِّنْ) ومثل (مالِ) المكررة في عدة آيات في قوله تعالى (وقالوا مالِ هذا الرسول) و قوله (فمالِ هؤلاء القوم) وقوله (مالِ هذا الكتاب) وقوله (فمالِ الذين كفروا قبلك مهطعين) كل ذلك يوقف عليه بدون ياء (فمالْ) ، و كذلك يجب الوقف بالتاء على ما رسم بالتاء من هاء التأنيث مثل (رحمت) و (نعمت) و (جنت) من قوله تعالى (و رحمت ربك خير مما يجمعون) و قوله تعالى (و ان تعدوا نعمت الله لاتحصوها) و قوله تعالى (فروح و ريحان و جنت نعيم) . و هذا كله ليس محل وقف بل هو للضرورة حين ينقطع النفس ، فيجب على القارىء ان يعرف كيف يقف اذا انقطع نفسه اثناء القراءة ، و يجب عليه ان يتدبر المعنى حين يريد ان يقف ، فقد ورد عن الامام علي انه قال : في تفسير قوله تعالى : (و رتل القرآن ترتيلا) الترتيل هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف .

(الوقف و الابتداء)

للوقف حالتان : الحالة الاولى هي الحالة الاضطرارية ، و ذلك بسبب ضيق النفس ، فاذا حصل للقارىء ضيق النفس فله ان يقف حيث انتهى نفسه ، و لكن يجب ان يعلم بان عليه ان لا يعرض نفسه للوقف في استمراره في القراءة الى آخر ما تبقى من نفسه ، بل يجب عليه ان يلاحظ مقدار نفسه فيقف في المكان اللائق بالمعنى كي لايكون وقفه مخلا بالاستماع وتدبر المستمع ، فذلك معيب في تلاوة القرآن الكريم .

فاذا وقف القارىء و كان وقفه للضرورة فلا بدله من اختيار الابتداء من المكان

المناسب مما مضى من الآية ، وعليه ان لا يطيل التنفس و الاستراحة فان ذلك مربك للمستمع و مخل بتدبره المعنى .

و الحالة الثانية هي الاختيار ، فأمّا الوقف على(رُءُوس)الآي اذا تيسر فهو خير ، و ان لم يتيسر ، وكانت الآية طويلة ولا يستطيع ان يتمها القارىء في نفس واحد ، فعليه ان يحسن اختيار الوقف للتنفس و الاستراحة ، ثم ينظر في ارتضاء الابتداء بعد التنفس ، و يتحتم عليه ، حين يبتدىء ، ان يتجنب ما يخل بالمعنى و الفهم .

ان علامات الوقف قد رسمت في المصاحف ، مثل صورة حرف : ج ، ط ، م ، ص ، س ، ز ، لا ، قف . وكل علامة من هذه العلامات بكل مصحف تدل على اجازة في الوقف او عدم الجواز ، ثم ان ذلك مشروح في نهاية كل مصحف .

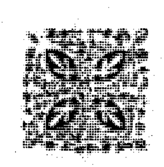
و الذي يجدر بنا ان نعلم شيئا عن العلامة الدالة على عدم الجواز هي شكل (لا) فان كانت هذه العلامة مرسومة على مقطع في وسط الآية فان الوقف على ذلك المقطع غير جائز ، و ان كانت هذه العلامة على رُءُوس الآي فان الوقف عندها لا بأس به .

هذا ما يسر الله جمعه و تأليفه . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله اجمعين و الحمد لله ربّ العالمين .

وقع الفراغ منه ، بعون الله ، في يوم الجمعة السادس عشر من رجب سنة ثمان و تسعين و ثلاثمئة و الف للهجرة .

المؤلف

السيد حيدر احمد الجوادى



مواضيع كتاب الجامع لقواعد التجويد